دواء القلب وجلاء الرين

المستفادين من الرحلة إلى

الحرمين الشريفين

كتبها سيدي الجد الفاضل العالم العامل

عبد الله بن عوض بن محمد الراقي بافضل

رحمه الله تعالى رحمة الأبرار آمين اللهم آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل البيت العتيق مثابة للناس وأمناً وأكرمه بالنسبة إلى نفسه جل وعلا تشريفاً وتخصيصاً ومنّاً ودعى عباده اليه وناداهم بلسان نبيه إبراهيم فأجابه بالتلبية من سبقت له منه العناية بالتخصيص والتكريم والصلاة والسلام على الحبيب الكريم الداعي إلى الصراط المستقيم سيدنا ونبينا محمد الرؤف الرحيم وعلى آله وصحبه من كل حبر عليم وامام مستقيم وبعد : فان من القدر الميمون والقضاء الذي قرّت بحركته العيون هو بروز العزم على السفر الذي هو بالظفر إن شاء الله مقرون لأداء النسكين وزيارة سيد الكونين ومن بتلك الديار من أهل الأنوار والأسرار فتحركت الهمة فحصل العزم المبارك مع سيدي الوالد وذلك في شهر رجب الحرام سنة ١٣٤٦ هـ وذلك بإشارة سيدنا وإمامنا الحبيب الفاضل العارف بالله والدال عليه قطب الوجود وإمام أهل الشهود المتفق على ولايته الخاص والعام شمس الشموس ومحي النفوس عبد الله بن عيدروس بن علوي العيدروس وقد قصده الوالد لزيارته واستمداد بركته فحين واجهناه قال لسيدي الوالد يا شيخ عوض هذه السنة بغيناكم تحجون وتقبضون الهمة فقال له الوالد بالبال يا سيدي ونطلب منكم الدعاء بالمعونة وتسهيل الأمور فالتفت الى الفقير وقال بغينا عبد الله يعزم معكم يعاونكم ويساعدكم

ويسقط فرضه فقال الوالد نعم يا سيدي وله حجتين فقال لي اغتنم الإشارة وانتهز الفرصة فقلت إن شاء الله ولم يكن في بالي العزم على الحج هذه السنة لأمور أراها تقعدني عن السفر وأمرنا بالقراءة في الأحياء على عادته وبقيت بواطننا متحركة من كلام سيدي وخرج الوالد الى ثبي وعاد إلي منه مكتوب يخبرني ان عزمه برز ويستنهضني ولم اجبه حتى مضت ايام فلما صليت الصبح خلف الحبيب المذكور وقرأنا الأوراد المعتادة قال لي مكاشفاً ان والدك أرى همته قويت وحركته قد برزت وانت بقيت مضطربا اقبض الهمة وما عليك من شيء فقلت يا سيدي ان عندي اشغال ولي تعلق بأناس وشكوت اليه بعض أحوالي فقال ستأتي إليك الأشياء على ما تحب وتجيك الأمور على ما في البال وفوق ما في البال فحينئذ صممت العزم وأخذت في أهبة السفر وتسديد الأشغال وببركته رضي الله عنه تسهلت الأسباب وتذللت الصعاب وانفتحت الأبواب .

ولما كان في شوال استعدينا للسفر وانعقدت الخبره بيننا وبين الأخ الصالح الناصح عمر بن عبيد بن عوض با غريب وفي الخبره أيضاً السيد الفاضل الأديب النجيب الخليفة عبد الله بن علي بن عبد الرحمن المشهور والوالد محمد سعيد السيود وجملة من المعارف فجاء الجمّال واستعد لنا بالجمال وأوعدنا بالمسير يوم السبت العاشر من

شوال سنة ١٣٤٦ هـ ثم عزم معنا السيد الفاضل العلامة علوي بن عبد الرحمن العيدروس وعبد بن عبد الله الجابري من دمون وأحللنا في الوداع من الأقارب والأصحاب وأهل الخير والصلاح فقصدناهم إلى بيوتهم لاستمداد الدعاء والتماس بركاتهم فأتينا إلى سيدنا الإمام المذكور فوجده الوالد في مسجد الشيخ عبد الرحمن السقاف والقاري يقرأ في الجامع الصغير في باب الخاء قوله صلى الله عليه وسلم خياركم خياركم فطلب منه الوالد الفاتحة والدعاء وأخبره بالعزم يوم السبت فقال له احسنتم وفرحنا منكم وستشكرون واستوصاه بالمآثر ومن هناك وزوده من دعواته الصالحة والأذكار وقال له أكثروا من قراءة قوله تعالى (لقد جاءكم رسول ....إلى آخر السورة) جهراً كل يوم ٧ مرات صباحاً ومثلها مساءاً وقال إن خاصتها طول العمر حتى كان أحد الصالحين يكررها وطال عمره حتى أناف على المائة السنة ثم رأى الحبيب صلى الله عليه وسلم وقال له أما يكفيك من العمر فترك ذلك فقبضه الله ورتب الفاتحة وخرج الوالد وقال أنتم بكم الكفاية عند أهل البلد ونوبوا عنا في الكل وروّح الوالد إلى ثبي ونحن بقينا نقاوض الأشغال ونرتب الأشياء .

ولما كان يوم الخميس في ٧ شوال سرنا إلى عند سيدي الحبيب الفاضل جنيد بن أحمد الجنيد فبلغناه سلام الوالد وسألناه الدعاء والفاتحة

فزوّدنا من دعواته الصالحة ورتب الفاتحة وقال هذه فاتحة المسافر عن الحبيب حامد بافرج وهي (الفاتحة أن الله يحفظ فلان في السفر والحضر وفي البحر والبر ومن الشمس والقمر والريح والمطر ومن البرد والحر ومن كل ما يخاف ويحذر).

وخرجنا من عنده وقد ورد إلى تريم ذلك اليوم السيد الفاضل الإمام الحبب أحمد بن محسن الهدار فاتفقنا به في بيت السيد الفاضل ابي بكر بن حسين الكاف وأخبرنا بعزمه إلى الحرمين الشريفين وأخبرناه كذلك ففرح واستبشر وقال سيكون السعف واحداً والهمة واحدة ووقعت روحه في بيت الحبيب الفاضل مقدم الذكر الحبيب عبد الله بن عيدروس وحضرها الحبيب عبد الباري بن شيخ وغالب أهل البلد ووقعت الإجازات لأهل العصر كلهم من الحبيب عبد الله والحبيب أحمد والحبيب عبد الباري وخرجوا ثم بعد خروجهم جلست لوداع سيدي عبد الله وطلبت منه الفاتحة والإجازة والإلباس فأنعم لنا بذلك وأعطانا كوفيته وقال هذه اذكرونا بها في تلك الأماكن وهي عزيمتكم فجزاه الله عنا خير الجزاء ثم جئنا إلى عند سيدنا الشيخ الفاضل العلامة الوالد أبي بكر بن أحمد بن عبد الله الخطيب وهو في ذلك الوقت يشتكي أثراً معه ففرح بنا وأكرم نزلنا وطلبنا منه الدعاء والفاتحة وطلبنا منه الإجازة فيما تلقاه من مشايخه ومن أهل الحرمين

فأجازنا بذلك ورتب لنا الفاتحة وزوّدنا من دعواته الصالحة فالله يكثر أمثاله ويمتعنا به ويرزقنا كمال الأدب مع أنبياءه وأولياءه .ثم أتينا إلى بيت الشيخ الفاضل العلامة محمد بن أحمد الخطيب وطلبنا منه الدعاء والإجازة والفاتحة فأنعم لنا بذلك ثم أتينا إلى بيت الأخ الفاضل أبي بكر بن محمد بن فضل بافضل إذ هو متأثر في البيت وطلبنا منه الدعاء والفاتحة ومما أفادنا إياه عن الشيخ العلامة العارف بالله أحمد بن عبد الله الخطيب مجربه للمسافر بالرجوع إلى وطنه يقرأ قوله عز وجل (حسبنا الله ونعم الوكيل ٧٠ مرة) بلا زيادة ولا نقصان ولا يفصل بينهما بكلام فإنا غلقها يلتفت ببدنه كله إلى المحل الذي خرج منه ويقرأ قوله تعالى(فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء) مجرب وإن لم يقدّر له الرجوع نسي ذلك وعنه أيضاً اذا قابلك عدو أو من تخاف منه فاقرأ في وجهه (فان تولوا فقل حسبي الله لا إله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم) واستشعر ذلك بقوة قلب يصرفه الله عنك في الحال وقد جرب مراراً وجربناه أيضاً وعنه أيضاً عن السيد عمر شطا لخفة المؤنة في السفر لا إله إلا الله الملك الحق المبين سيدنا محمد رسول الله الصادق الوعد الأمين ١٢٩ مرة ومن زرناه في بيته واستمد بنا من بركته وأفادنا من دعواته السيد الفاضل بقية السادة الأماثل محمد عبد المولى بن عبد القادر بن أحمد بن طاهر

فودعناه واستجزناه وأفادنا هذا الدعاء المبارك ونقله لنا ببلده الشريفة وهو فائدة عن الشيخ الفقيه أحمد بن موسى بن عجيل عن الشيخ الجليل إسماعيل الحضرمي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من قرأ هذه الآيات وهو خايف أمّنه الله تعالى أو طالب حاجة قضيت حاجته بإذن الله أو مسافر ردّه الله تعالى إلى بلده ولو كان بينه وبينها خمسمائة عام وإن كان قد حضرت وفاته أخرها الله تعالى إلى بلده وأهله وهو هذا (بسم الله الرحمن الرحيم ألم الله لا إله إلا هو الحي القيوم. شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم .فذلكم الله ربكم فأنى تؤفكون.ولو أن قرآناً سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلّم به الموتى بل لله الأمر جميعاً . إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون .الحمد لله رب العالمين .بل هم في لبس من خلق جديد . وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير.إن الله قوي عزيز . ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا .وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عددا .رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا . لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابامن أي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره . ذي قوة عند ذي العرش مكين . مطاع ثمّ أمين. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم والحمد لله)انتهى مجرب قال وقد جربته وداومت عليه أكثر من سبع وعشرين سنة وفي أثناها تقع المخافات والأمراض وببركة المداومة على هذه الآيات لم نر بأساً وهو يقرأ صباحاً ومساءاً . وعنه أيضاً فائدة نقلاً من خط سيدي الوالد عبد القادر بن أحمد بن طاهر رحمه الله تعالى قال من قرأ هذا الدعاء ثلاث مرات صباحاً ومثلها مساءاً أمن من الوباء ونقلها من فوائد الشرجي وهو(تحصنت بذي العزة والجبروت واعتصمت برب الملك والملكوت وتوكلت على الحي الذي لا يموت اصرف عنا هذا الوباء إنك على كل شيء قدير .ونقلاً عن خطّ نقل من خط الإمام الحبيب علوي بن أحمد الحداد لدفع الطاعون والوباء قراءة هذا الدعاء (بسم الله الرحمن الرحيم اللهم سكن هيبة عظمة قهرمان الجبروت باللطيفة النازلة الواردة من فيضان الملكوت حتى نتشبث بأذيال لطفك وكرمك ونعتصم بك من إنزال قهرك يا ذا القوة الكاملة والقدرة الشاملة يا الله يا الله يا الله الله اكبر عز جارك وجلّ ثناؤك ولا إله غيرك اللهم إني أعوذ بك من الطعن والطاعون والفجأة وسوء المنقلب في النفس والأهل والمال والولد الله أكبر ثلاثاً عدد ذنوبنا حتى تغفر الله أكبر ثلاثاً اللهم صل على سيدنا محمد صاحب الحوض والكوثر ثلاثاً اللهم كما شفعت نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

فشفعه فينا واعمرنا واعمر بنا منازلنا ولا تهلكنا بذنوبنا وارضنا يا أرحم الراحمين فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ثم يقول حي حي ١٨ مرة يكررها ثم يقول بعدها .

لي خمسة اطفى بهم نار الوبا والحاطمة

المصطفى والمرتضى وابناهما والفاطمة

فاستجزناه في جميع ذلك وفيما أخذه عن أهله ومشايخه فأسعف لنا بذلك فجزاه الله عنا أفضل الجزاء فودعناه وخرجنا ولما أصبح الصباح ونادى المنادي بحي على الفلاح خرجنا إلى مسجد باجرش لصلاة الفجر خلف سيدنا وإمامنا وقدوتنا الحبيب عبد الله بن عيدروس فوجدناه في المسجد ولما أذّن المؤذن وركعنا ودعونا الله أقيمت الصلاة وصلى بنا إماماً سيدي المذكور ثم بعد الصلاة طلبنا منه الفاتحة واخبرناه بأننا نافذين هذه الساعة فرتب لنا فاتحة مطولة ودعا لنا بدعوات نرجو عود بركاتها علينا في الدنيا والآخرة وأودعنا السلام للحبيب الأعظم صلى الله عليه وسلم وكل من لقيناه ونطلب له الدعاء كذلك . وخرجنا ثم ذهبنا إلى عند الأخ الفاضل العلامة الشيخ محمد بن عوض بافضل فوجدناه في مسجد باحميد فطلبنا منه الفاتحة والدعاء وعقد الذكر عند السفر بالسبابتين الذي من خاصته أنه لابد

أن يكون بعد الفراق من اتفاق وهو أن يقبض المسافر سبابة المودع لسبابته ويقول المودع لا إله إلا الله فيقول المسافر محمد رسول الله ثلاثاً وفي الرابعة يقولان معاً محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رجعنا إلى البيت وودعناهم بالذكر المذكور وتوجهنا على بركة الله ومررنا على ضريح سيدنا الأستاذ الأعظم الفقيه المقدم ومن حوله ورتبنا الفاتحة وخرجنا من التربة وكان الوقت إذ ذاك أول الشرق يوم السبت ١٠ من شوال الحرام فقرأنا الدعوات المأثورة في السفر وحين الخروج من البيت والبلد وذهبنا صوب مقصدنا حتى نزلنا إلى بيت الوالد عوض الراقي في ثبي فوجدناهم منتظرينا فودعنا الأهل والإخوان وأهل البيت ثم دخلنا عند الوالدين الأكرمين عثمان وعلي وقد حضر في تلك الساعة جملة من أهل البلد وأعيانها ثم رتبوا الفاتحة وأديرت القهوة فشربناها وخرجنا إلى بيت سيدنا وإمامنا وشيخنا الحبيب عبد الله بن علوي الحبشي إلى عند أولاده الكرام غيبة السر الخفي والنور المصطفوي الحسين وعلوي وسقاف وإخوانهم فوجدنا المكان ملآن وقد جاء أيضاً الوالد عمر عبيد والسيد علوي العيدروس من تريم مودعين فزودنا الحبيب حسين من الدعوات الصالحة والإكثار والاعتناء بسورة لإيلاف قريش عند الحط والترحال ١١ مرة وقال خاصتها الحفظ والسلامة ثم رتب لنا الفاتحة وجمع فيها

من الدعوات النبوية والآيات القرآنية ما لا تكاد تسمعه الأذن ولا تعبر عند الألسن وذلك فتح من الفتاح ووارد من باب لا قفل له ولا مفتاح فالله يتقبل تلك الدعوات ويجزل العطيات ويمتعنا بذلك الحبيب ويجعل لنا من تلك الدعوات أوفر حظ ونصيب ثم ودعناه وخرج بودعنا إلى خارج البيت وعقد لنا الذكر المذكور آنفاً فالله يجزيه عنا أفضل الجزاء ويمتعنا به متعة كاملة في خير ولطف وعافية ويرزقنا كمال حسن الظن بالله وبعباد الله إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير. ومشينا حتى وصلنا قبة الشيخ الفاضل والإمام الكامل الشيخ عبد الرحمن باجلحبان وزرناه زيارة كاملة ورتبنا الفاتحة عنده ورجع أكثر المودعين وحينئذ وصلت الجمال من تريم فركبنا ومشينا وأبردنا بيشحر ومنها روحنا أول العصر وقد رجع باقي المودعين من أهل ثبي وتريم والقلوب إلى الوطن متشوقة والدموع بأعينها مغرورقة وروحنا وأمسينا نحو الرمضة وسرحنا منها وأبردنا بالغيار ومنها روحنا وأمسينا تحت الصفية ومنها سرحنا وأبردنا بحرو وفي ذلك اليوم ابتدأنا في قراءة كتاب أسرار الحج من إحياء علوم الدين واستمرت القراءة فيه فلم نزل نمشي في تلك الجبال معانين من ذي الجلال في الحط والترحال حتى وصلنا إلى محل يقال له الصفا فتلقانا البريد وأخبرنا بوصول البابور من عدن فكتبنا معه إلى الوطن إعلام بالعافية وحينئذ بلغنا

وفاة السيد الفاضل المنصب بالشحر السيد عبد الله بن حسين العيدروس فبرز عزم السيدين الفاضلين عبد الله بن علي المشهور والسيد علوي العيدروس لحضور الصلاة عليه لكونهم مع السيد عبد الله مركوب خفيف فتوجهوا حالاً ونحن روحنا عشية ووصلنا إلى الشحر الميمون بعد المغرب فنزلنا عند الأخ الأديب مبارك بن حيمد بن عوض جبران فرحب بنا وأكرم نزلنا وبكرة السبت ١٧ شوال أقبلوا إلينا أهل الشحر أفواجا أفواجا فسألناهم عن المراكب وهل شي خبر منها بسفرها إلى جدة فوجدنا عندهم أخبار ليست على ثقة وأخذنا في الشحر لمانية أيام وزرنا بها المآثر والمشاهد وخرجنا إلى بيت السيد الفاضل الإمام علوي بن علي الجنيدي خرجنا لزيارته واستمداد بركته فوجدناه في البيت منتظراً لنا فرحب بنا و أكرم نزلنا وأخبرناه بعزمنا إلى الحرمين فقال هنيئاً لكم ويا ليتني معكم فقلنا له سمعنا بأخبار وهنا أناس يخذلون الحجاج والزوار فقال ما عليكم ولا تصغوا لقول أحد وسيكون هذا العام حج صافي واقبضوا الهمة ثم سألنا عن أهل تريم وعن سيدي عبد الله بن عيدروس وكافة الحبايب والمعارف فبلغناه سلام الجميع وطلبنا لهم منه الدعاء فقال إلا نحن نطلب منهم الدعاء والبركة وتريم أم الناس ولأهلها الحق على الناس كلهم ثم سارني الوالد وقال لي تبارك بقصيدة فقلت لا أفعل ألا بأمر الحبيب

فما استتم الخاطر إلا والحبيب يقول لي تفضل قل شيئاً فأتيت بقصيدة الحبيب عبد الله الحداد السحرية يا رب يا عالم الحال بصوت أخدام السقاف فتواجد السيد علوي عليها وطرب بها ثم ختم المجلس ورتب الفاتحة وبذل لنا الدعوات الصالحة وأوعدنا بالاتفاق وخرجنا من عنده وأضافنا ذلك اليوم الأخ الوفي والنديم الصفي مبارك بن عمر فانبسطنا عنده غاية الانبساط ودارت المذاكرة والقراءة في مكاتبات الشيخ حسن بن عوض مخدم واتفقنا في الشحر بالشيخ الفاضل النوير عبد الله بن طاهر باوزير واتفقنا بجمله من علماء الشحر وفضلائها وصالحي أهلها واستمدينا من الكل وأضافنا الوالد أحمد بن علي معاشر وحضر في بيته السيد الفاضل الحبيب علوي الجنيدي ووقعت جلسة لطيفة ومذاكره شريفه في الحرمين الشريفين والمآثر والحج ومتعلقاته وأمرني الحبيب علوي المذكور بإنشاد الرائية الكبرى لسيدنا الحداد فانشدت بها من أولها إلى أن وصلت إلى آخر المناسك إلى قوله حثثنا المطايا الخ .. فأوقفني فمن حين ابتدأت في الإنشاد إلى أن أكملته والحبيب مطرق ودموعه تجري وروحه تحن إلى تلك الأماكن الشريفة ،بلّغ الله الجميع إليها مع اللطف والعافية وقد وصلت من حضرموت خطوط بعد سفرنا منها ووجدنا خط من أخينا الشيخ الفاضل العلامة محمد عوض بافضل ولكونه مرصعاً بالفوائد وحايزاً لأشرف المقاصد

أحببنا إثباته تميماً للفايدة وهو الحمد لله مسهل العسير والمدبر بأحسن تدبير ونسأله بحق البشير النذير أن يحفظ في البحر والبر الوالد الأبر عوض بن محمد الراقي وإبنه الانور عبد الله ويسهل لهم ما تعسّر والسلام منا ومن والاهم صدر بعد توجهكم مصحوبين السلامة والعافية تحفكم الألطاف الخافية وتعريفكم يا والد عوض وصل وأخذه الولد فضل وسهى عن تسليمه لنا إلا لما سألناه لا مؤاخذه ومطلوبكم كتبناه للناس الذي لنا إتصال بهم وبا يوافقون لكم خصوص صاحب المدينة وصدر خط له كما ترونه انظروه وأغروه والوصية بالدعاء لا تحتاج من مثلكم لمثلكم اكتفاء وبصحبة الود وعروة المحبة في الله وهذه السور لازموها بعد كل صلاة خمسة الكافرون والنصر والإخلاص والمعوذتين بالبسملة في كل واحده وهي واردة في الحديث للبركة في الزاد ودافعه لوعثا السفر والله يحفظكم والسلام لكم ومن شئتم أنتم لسان الحال وصدرت أسماء بعض من عرفناهم من الفضلاء لتسألوا عنهم ١٢ شوال ١٣٤٦هـ محمد بافضل.

ثم حضر بريد خارج من الشحر إلى تريم فكتبنا معه خطوط إعلام بالوصول ولم نزل بتلك البلاد سائلين من فضل الجواد بلوغ المراد وتسهيل العبرة الطيبة ولم تزل الأخبار ترد ويواعدون بوصول مراكب الهند وأنها تروح إلى جدة ثم ورد لنا كتاب من المكلا يخبرنا أنه

سيصل بابور يوم الأحد في ٢٦شوال من جاوه ويمكن أنه يقل حجاجاً إلى جدة وأمرنا بالتقدم إلى المكلا فحينئذ جد عزمنا على التوجه إليها وقلمنا ما معنا من حوايج طريق البحر في سنبوق ومشينا نحن وغالب الجماعة في موتر أجرة الواحد خمس ريبات فوصلنا إلى المكلا ضحى السبت ٢٥ شوال وأخلنا بها ذلك اليوم وفي يوم الأحد الساعة ٤ وصل البابور الموعود به فخرجنا لأخذ الخبر وسألنا وكيله فوصل من المركب الساعة ٧ عربي واخبرنا أنه سيتوجه إلى جدة وطلب ١٠٠ نفر فقط فاخبرناه بعدتنا وطلبنا منه ورقة الرخصة فقال إلى البيت وذهبنا إلى بيته فوجدناه مشحون بالناس كلّ يطلب له ورقة والناس مزدحمون على الكرّاني فبعد حين وشدة مراجعه يكتب لنا رخصه في أربعة نفر وأهل الخبرة إذ ذاك منهم ١٢ نفر فراجعناه فلم يسمح حتى حضر أحد المعارف الأخيار فأشار علينا بالدرهم والدينار فقلنا له كل ما تفعله مقبول وفك علينا من هذا الظالم الجهول فدفع له بأربعين وقال له ساعد هذا المسكين فبعد حين أعطاه ورقة لأثنين ولكن بعد ما أخذها بيدين وعدّها مرتين وبقي من أهل الخبرة ٦ نفر فاجتهدوا في الرخصة وكل من العذاب والتعب معه أوفر حصة ولعاد بالا بالفلوس وأخذ بعض الرفقه ورقة بزيادة على إخوته بخمسين ريبة وذاك لرغبته في الحج واغتناماً لصحبة إخوته وجماعته فأخذنا في أهبة السفر إلى

المركب واستعدينا بما يلزم وطلعنا حوايجنا بكرة الاثنين و٢٧ شوال وطلعنا جميعاً إلى المركب فوجدناه مركب جميل وفيه من أنواع الحيوانات مالا إلى التعبير عنه سبيل وأما كبره فلا تسأل عنه فهو واسع جداً طوله ٣٦٠ذراعاً وعرضه ٣٥ ذراع وفيه فيله وأسد وقردة وحيات كبار وتماسيح وطيور وشيء لا يوصف من جميع الأجناس فسبحان الحكيم الصانع وصحبنا في المركب جملة من الحجاج ومن أهل بلدنا السيد عبد الله بن محمد الكاف والسيد سقاف بن عبد الرحمن الكاف والمحب عوض بن عمر زعيزع ومبارك بن علي عمره وعبيد بن سعيد سلمان وصالح بن سالم باسلوم وحيمد حمدون وسعيّد يعمر وعبيد بابطاط وسالم بكير باغيثان والحبيب أحمد بن عمر الجنيد والحبيب عبد الرحمن بن حسن الجنيد وابنه عبد الله وعمر سالم حفيظ ومن المكلا السيد الفاضل الحبيب أحمد بن محسن الهدار ومحسن بن شيخ وابنه وعمر باسنبل ومشى بنا المركب الساعة ١٠ يوم الاثنين ٢٧ شوال ولم يزل يقطع عباب الماء حتى مررنا على كمران ورسى بمرساها أول وقت الظهر وأمرونا بالخروج فخرجنا إلى مرساها لتبخير الثياب وجئنا محل واسع جداً وأمرونا بخلع ثيابنا وألبسونا ثوباً واحداً من عندهم وادخلونا إلى محل وصفونا فيه فجاء الحكيم وتفرّس فينا وقبض أيدينا لجس النبض ثم ادخلونا إلى محل فيه رشاشات الماء

فحين دخلوا جميعهم قفلوا علينا الباب وفكو الرشاشات على الناس واغتسلوا منها وارتعشوا بذلك غايه وضجّوا بأصواتهم على سيل البسط والصفا ثم خرجنا والتمسنا ثيابنا فأتونا بها وقد مروا بها على المبخرة ولبسناها وجلسنا قليلاً ثم بعد ساعة رخصوا لنا في الطلوع إلى المركب فأتى صاحب المركب الصغير ومشى بنا إلى أن طلعنا وركبنا حينئذ الساعة ٨ مشى بنا المركب المذكور وفي تلك الليلة قرئ المولد النبوي وحضروا غالب أهل المركب وفيه ١٢٠ نفر وقد ختمنا كتاب أسرار الحج في المركب المذكور وابتدأنا في إعادته ثانياً ولما أصبحنا يوم الجمعة فاتحة القعدة رسّى بنا المركب في مرسى جدة وحين قابلنا جده على بعد وصلت زعيمه منها إلى المركب لتدله على محل المرسى لضيقه وحرجه فربطها بالمركب وأخذت تمشي به حتى رسى في محله المعروف وحينئذ احتوشته الزوارق من كل جهة فخرجنا حوايجنا في زعيمه وخرجنا فيها إلى أن وصلنا إلى النبط وأخذ صاحب الفرضه يفتش حوايجنا ويسأل عن الخطوط فقط وليس معنا منها شيء ولم يطلب منا لا قليل ولا كثير ورحنا إلى عند صاحب الباصات وأخذها منا ليكتب عليها وأوعدنا بها صباحاً وسلمنا ما يلزم لصاحب الزعيمه فقط فسرنا ومعنا حوايجنا على عربية وقصدنا رباط الحضارم بجدة وبوابة الشيخ عبد الله باغفار فأخذنا مفتاح عزله في المحل اللطيف

فوق الطريق ومتصل بالهواء والريح الباردة فأسعفنا بها ونزلناها وبقية الحجاج السادة آل الكاف وآل الجنيد كل استكرا له بيت وبعد الظهر خرجنا من الرباط نسأل عن السيارات إلى المدينة المنورة فقيل لنا أنها تسير كل يوم ولكن بعد رخصة من صاحب قائم مقام فسرنا إلى عند أول شركه والثانية والثالثة ولم نتفق مع أحد منهم حتى سرنا إلى عند السيد عبد اللاه وأخبرناه بما قلناه لهم وما قيل لنا فسار هو وصاحب البيت الذي نازلين عنده وهو حمزة زيني إلى عند أهل الشركة السعودية الوطنية فاستأجروا لنا عندها على النفر ١٠ ذهاباً وإياباً وأعلنوا بالسفر يوم الاثنين وعلى أن الإقامة بالمدينة تكون ١٥ يوم فسرنا إليه وسلمنا لهم الاجرة وبكرة الاثنين ٣ ذو القعدة سرنا إلى محل المواتر فوجدناهم مستعدين بكل ما يلزم وحينئذ الساعة ٣ طلعنا في موتر منا ١٧ نفر وموتر فيه الوالد والسيد عبد الله المشهور والسادة آل الكاف والسيد علوي الجفري ومشينا من ذلك المحل أي زريبة المواتر إلى محل يقال له الكوشان فمررنا عليه ففتش موترنا فوجد فيه غلط في النمور فوقفه وسار الوالد ومن معه الساعة ٤ونص وبقينا منتظرين تبديل الورقة ولم يفسح له إلا الساعة ٧ ونص فمشينا تلك الساعة ومررنا في طريقنا إلى محل يقال له مستوره بلد صغيره وفيها مقاهي ومحلات للأكل وغيره وكل ما يطلبه المسافر في ذلك يجده

فأخذنا منه ما تيسر وصلينا فريضة الظهر والعصر جمعاً ثم مشينا منه حتى وصلنا إلى رابغ بعد دخول وقت العشاء فوجدنا الوالد والسادة قد استعدوا بالمكان وبالعشاء وأخذ السيد عبد اللاه تلك الليلة راس غنم وأكرم به الحجاج أهل تريم كلهم تقبل الله منه ذلك ثم أصبحنا وبعد الشرق توجهنا من رابغ ومررنا في طريقنا على مقاهي حتى وصلنا إلى محل يقال له آبار بلحصين فنزلنا فيه عند صاحب مقهايه وعنده كل ما يطلب الإنسان ويريد وأخذنا منه ما تيسر من الأرز المقلي بالسمن والزعفران واللحم المظبي والشاهي الأخضر والأحمر وعنده أيضاً الشيء الكثير من الفواكه مثل البطيخ والحبحب والخيار والليم وغيره فتناولنا منه ما يسّره الله لنا وأبردنا وصلينا الظهر والعصر ولما كان بعد العصر روحنا ومشينا إلى أن وصلنا إلى محل يقال له القضيمه وأمسينا بمقهايه عند صاحبها المسمى العطا وهو رجل لطيف ذو أخلاق طيبه وهمة عاليه ونية صالحة فأمسينا عنده وأخذنا منه ما تيسر ولما أصبحنا يوم الربوع ٥ ذو القعده لاحت لنا أعلام طيبه وربوعها فحين تشرفت برؤيتها العيون ولاح السنا من ذلك الجناب المصون حمدنا المولى شكراً وله الثناء لما خولنا سراً وجهراً ولم يزل الفلك البري يجري وقلوبنا متباشره والأرواح من الفرح طايره

والألسن تلهج بالصلاة على البشير النذير وكاد القلب من فرحه أن يطير وهناك حسن التمثل بقول القائل :

هي نجد ورامة والكثيب ... احثث العيس فالمزار قريب

وزرود بدت وهاتيك سلع ... وقباب ومعهد وشعـــوب

مـا بقى غير ساعة للتلاقي ... ثم يدنوا من الديار الكثيب

فتهيـأ إلى اللقـاء ويـــادر ... هذه طيبة وهـذا الحبيـــب

ولما كانت الساعة واحد لاحت من طيبة أعلامها ودنت ربوعها وخيامها فانجلى عن القلوب ظلامها وطفي بماء اللقاء أوامها وباشر الصدور من السرور ما لا تعبر عنه الحروف والسطور

وقد اسفرت من فوزنا ليلة السرى ... ولاحت لنا الأنوار من ذلك المغنى

فلـم يبـق من آمالنا بعد فوزنـا ... بذلك ما نأسى عليه إذا متنـا غيره

وقد أشرقت تلك القباب وأشرفت ... وعـاين أنوار الهدى من توسمـا

وشـاهد في تلك المشاهد والربى ... معارج جبريل الامين إلى السمـا

ويـان المصلّى والنخيـل وأقبلـت ... وجـوه زهـاهـا الحسـن أن تتلثمـا

فأوطأنا الأقدام في تلك التربة المسكية وكحلنا الجفون بإلمد رؤية تلك الآثار النبوية المحمدية الأحدية وحمد المدلجون غب السرى ولهجت الألسن بالصلاة والسلام على خير الورى :

وبالترب منها إذ كحلنا جفوننا شفينا فلا بأساً لخاف ولا كرها

غيره :

منزل للوفود رحب وأوطان بها الوفـــد سابـغ للعفـــات

حيث تم السرور واجتمع الأنس وقامـت مواسم المكرمـات

حيث يدنو ظل الأمـان مـن الجاني وتجنى أطايب الثمرات

فرسى بنا الموتر بعد الدخول من الباب الأول وأحلنا متاعنا واستأجرنا عربية خيل إلى الرباط وتخللنا تلك الديار وتشرفت برؤية تلك الآثار والأبصار نزلنا في الرباط والمنسوب إلى الحضارمة ويقال له رباط با سلامه وهو قريب الحرم وبعد الاستراحة والاستعداد خرجنا من الرباط آمّين الحضرة المحمدية وقاصدين الرحاب المصطفوية فدخلنا من باب الرحمة فأهدينا تحيات السلام مستشعرين هيبة ذلك المقام ووقفنا حول الوجه الميمون وفضضنا ختم الشجون وجادت بأدمعها العيون :

وأشرقت الانوار من كل جانب ولاح السنـا مـن كل المقابر

إلى مسجـد المختار ثم لروضة بها من جنان الخلد خير المصابر

إلى حجرة الهادي البشير وقبره وثم تقـر العين من كل زايـر

وقفنا وسلمنا على خير مرسل وخير نبي مالـه من مناظـر

غيره :

والجمنا هول المقام فلم نطق
كلاماً فناب الدمع عنا فما أغنى
وفزنا بيوم بفضل العمر كله
فلله ما أحلاه يوماً وما أهنا

غيره :

وقرأنا السلام أفضل خلق الـ ـله من حيث يسمع الإقراء

غيره :

ودخلنا المسجد الذي أسس على التقوى بتأسيس خير إمام
وقصدنا لروضة من جنان دار الخلد دار المقام
ودنونا من حجرة وضريح لنبي الهدى ومسك الختام
ووقفنا تجاهه بخشوع وخضوع وهيبة وإحترام
وقلوب طوافح بسرور وابتهاج ولوعة وغرام
ووجوه مبتلة بدموع من جفون تفيض فيض الغمام
وقرأنا السلام أكرم خلق الـ ـله عليه بعد الصلاة أزكى السلام

ويبشرنا حسن الظنون بقول سيدنا عبد الله الحداد أيضاً :

وحظينا بالرد منه ونلنا كل خير ورغبة ومرام
ورجونا أن يغفر الله فضلاً كل ذنب وحوبة وأثام
ويشفع رسوله الطهر فينا فهو الشافع الحميد المقام

ثم أنشد لسان الحال بقول الشيخ العلامة محمد بافضل :

يا نبي الهدى حططنا الرحالا ... مستمدين من نداه نوالا

ونزلنا بربع أشرف خلق الله ... قدراً ورفعة وكمالا

قرّت العين باللقاء فطوبى ... لك يا قلب ما يعزّ منالا

أسعفتك الأيام بالوصل فاسجد ... سجدة الشكر للإله تعالا

وإذا ما رأيت حجرة طه ... وسناءً من حولها يتلألا

فتجرد عن السوى وتأدب ... وأفض ثمّ دمعك السيّالا

واذل دولة اللقا من البعد فقد ... طالما رجوت الوصالا

وأقرأ المصطفى السلام وقل ... يا من محى الكفر نوره والضلالا

السلام الجزيل يغشاك يا من ... ملأ الكون بهجة وجمالا

.... الخ.

ثم انا بعد أن أقررنا العين وتملّينا بزيارة سيد الكونين سلّمنا على الصاحبين ورجونا الله صلاح الدارين وأن يجعل الغيب عين ويزيل كل رين ثم سلمنا على السيدة الزهراء البتول ورجونا الله بجاها القبول ونيل كل سول ومأمول وسيدنا حمزة وأهل أحد والبقيع رضي الله عن الجميع ثم رجعنا إلى الرباط ولما قرب وقت الظهر رجعنا وقد أخبرنا الجماعة أن يوظفوا على أنفسهم ما تيسر من القرآن الكريم ويغتنموا الوقت والعمر في ذلك المكان فأعتكفنا في ذلك الحرم

لا يلين بسراج الظلم وسيد العرب والعجم وكاشف الغمم صلى الله عليه وسلم حتى حانت صلاة الظهر فصليناها مع الجمع الغفير بجوار البشير النذير وبقينا في مصلّانا فقرأنا ما تيسر من القرآن حتى حانت صلاة العصر فصليناها مع الجماعة وبعد صلاة العصر حضرنا زيارة سيدنا الحبيب الإمام أحمد بن محسن الهدار وحينئذ هطلت المزون الغرار بالأسرار والانوار فالله يجعل لنا الحظ الأوفر فيما يقسمه من الخيرات في ذلك الموطن الأزهر وبعد الزيارة سرنا مع الحبيب أحمد عند شيخ الساده السيد عباس بن علوي بن عبد الرحيم السقاف ووقع مجلس ومذاكره وقرأ الوالد على الحبيب أحمد مكاتبه منه للحبيب أحمد بن عبد الله بن طالب العطاس وأضافنا السيد عباس تلك الساعة على الأسودين وخرجنا إلى الحرم وصلينا المغرب مع الجمع العظيم قرأ الإمام في أولاهما الضحى وألم نشرح واعتكفنا حتى العشاء فدخل أمامنا رجل قارئ محكم وهو حنفي المذهب قرأ في الأولى ما كان محمداً أبا أحد الخ.. إلى قوله وكيلا وفي الثانية لو أنزلنا هذا القرآن إلى آخر السورة بقراءة محكمة مرتلة بصوت شجي يطرب السامعين ويحرك الجامدين وركعنا البعدية والسنة والوترية وعدنا إلى الرباط وقبل الفجر بساعه خرجنا إلى الحرم واعتكفنا حتى أذن المؤذن وهو يوم الخميس ٦ ذو القعدة وصلينا الصبح قرأ الإمام في الأولى إنا

السماء انفطرت وفي الثانية سبح اسم ربك الأعلى وسلمنا على الحبيب وتملينا بذلك المرعى الخصيب وبقينا في مصلانا إلى أن طلعت الشمس فركعنا الإشراق وعدنا إلى محلنا ثم خرجنا وقت الضحى وزرنا زيارة كامله واعتكفنا وقرأنا ما تيسر من الكتاب العزيز حتى دخل وقت الظهر فصليناها مع الجمع في الروضة النبوية . وبعد الصلاة جلسنا كذلك إلى وقت العصر وبعد الصلاة حضر الحبيب أحمد بن محسن وزار زيارة مباركة وحضرنا زيارته وخرجنا بمعيته لزيارة البقيع أهل الجناب الرفيع ومن فيه من الصحابة وأهل البيت فسلمنا أولاً على سيدنا عثمان بن عفان ثم سلمنا على سيدتنا فاطمة بنت أسد أم سيدنا علي التي كفنها الحبيب صلى الله عليه وسلم بيده ووضعها في لحدها بنفسه ثم سلمنا على سيدتنا حليمة السعدية ثم سلمنا على أزواج المصطفى الطاهرات وهن تسع في محل واحد ثم سلمنا على قبر سيدنا إبراهيم ابن رسول الله ثم سلمنا على إمام دار الهجرة الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه ثم سلمنا على سيدتنا فاطمة بنت رسول الله ومن حولها من أهل البيت كسيدنا العباس بن عبد المطلب وسيدنا الحسن وسيدنا علي زين العابدين والباقر والصادق ومن سواهم من أهل البيت الطاهر لا زالت سحب الرضوان عليهم مواطر ثم زرنا عمات النبي صلى الله عليه وسلم

فهن ٣ أو ٤ في محل آخر ثم زرنا سيدنا الإمام إسماعيل بن جعفر الصادق رضي الله عنهم أجمعين ونفعنا بهم في الدنيا والدين وجعلنا بجاههم من أهل التمكين والثبات في الدين ورجعنا إلى الحرم لصلاة المغرب وصليناها مع الجمع في الروضة الشريفة قرأ الإمام في الأولى بالعاديات وفي الثانية بالقارعة وهي ليلة الجمعة فصلينا بعدها البعدية وما تيسر واعتكفنا حتى العشاء فصليناها مع الجمع قرأ الإمام في الأولى لقد صدق الله رسوله الرؤيا إلى آخر السورة وفي الثانية يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته إلى آخر السورة وخرجنا بعد الراتبة والوتر وأمسينا ولما أصبحنا خرجنا آخر الليل وقرأنا ما تيسر من القرآن حتى الفجر وأذن المؤذن وأقيمت الصلاة وتقدم الإمام وقرأ في الأولى هل أتى إلى قوله مشكورا وفي الثانية إلى آخرها واعتكفنا حتى الإشراق وخرجنا إلى محلنا ومع الضحى رجعنا إلى الحرم يوم الجمعة ٧ ذو القعدة وبعد التحية والضحى رأينا رجلاً توسمنا فيه الصلاح يركع في محراب النبي صلى الله عليه وسلم فأتيناه وسلمنا عليه وطلبنا منه الدعاء فرفع يديه تجاه المحراب وبذل الدعوات الصالحة وقال للوالد عليكم سيما الخير وبشّرنا ،بشّره الله بكل خير وسأله الوالد من أنتم فقال عبد العزيز الاحساوي ادعوا لنا فقال له الوالد كلنا أضياف الحبيب وإذا هو من

علماء الأحساء وأكابرها وسيماء العلم والصلاح عليه لائحه واعتكفنا في الروضة الشريفة من تلك الساعة إلى وقت الجمعة فدخل الخطيب أول الوقت وخطب خطبة بليغة تحتوي على ذكر الواحديه والعبودية المحضة والتخلي عما سوى الله وفي الثانية كذلك ودعاء لأئمة المسلمين بالعموم ولم يخصص أحداً وبعد الخطبة صلى بالناس ذلك الإمام بسبح اسم والضحى ولم نزل نتردد في ذلك المحل الشريف ولله الحمد تيسرت الأعمال في تلك المحال وقرأنا ما يسر الله من كتابه العزيز ورجعنا لصلاة المغرب ليلة السبت قرأ الإمام في الأولى الم نشرح والثانية والتين والعشاء سبح اسم والليل ولما أصبحنا يوم السبت ٨ ذو القعدة صلينا مع الإمام قرأ في الأولى بلا أقسم بيوم القيامة في الركعتين وفي ذلك اليوم خرجنا لزيارة قبا وبينه وبين المدينة مشي نحو ساعة الا ربع فقصدنا ذلك المسجد الشريف وصلينا فيه ووقفنا حول طاقة الكشف وركعنا في ذلك المحراب وجئنا عند مبرك ناقته صلى الله عليه وسلم وحيث نزلت سورة الفرقان ثم رحنا إلى بير الخاتم وشربنا من مائها وهي التي سقط فيها خاتم النبي صلى الله عليه وسلم في خلافة سيدنا عثمان وأتى إليها تسعين غرب تنزف الماء فلم يتزف ولم يحصل الخاتم ثم رجعنا ودخلنا مسجد سيدنا عمر بن الخطاب وركعنا فيه وهو قرب المدينة ثم أتينا مسجد بلال ولم نجد له قفلاً ثم

مسجد الغمامة وهو محل صلاة العيدين في وقت الحبيب صلى الله عليه وسلم ورجعنا إلى الرباط ثم خرجنا لصلاة الظهر واعتكفنا حتى العصر وبعد الصلاة خرجنا لزيارة السيد الفاضل البركة علي بن علي الحبشي ففرح بنا ورحب وبشّ وقال أهلاً وسهلاً بأضياف الحبيب صلى الله عليه وسلم وكان معنا الحبيب عبد الله المشهور والوالد عمر عبيد وبعد الجلوس والسؤال سأله الوالد هل لكم أخذ عن الحبيب عمر بن عبد الله الجفري قال نعم جلّ أخذى عنه وانتمائي وانتسابي إليه رحمة الله عليه ولي أخذ عن غيره من العلويين وأهل الحرمين والآفاقيين وممن أخذت عنهم من العلويين سيدي محمد بن حسين الحبشي وسيدي هاشم من شيخان الحبشي والحبيب عيدروس بن عمر الحبشي وعن غيرهم ولكن أعول على الثلاثة والجفري أكثر فإني مكثت معه في المدينة نحو تسع عشر سنة ومدة إقامته بالمدينة خمسة وسبعين سنة وميلاده رضي الله عنه بالخريبه بدوعن وهو بواب الحضرة المحمدية في الباطن ولا أظن أن أحداً من أهل عصره بلغ مبلغه في الإدلال والقرب من الحبيب الأعظم صلى الله عليه وسلم ولي منه العناية التامة والرعاية الخاصة ولكن متع الله به وهو نفع الله به يشتكي من وجع وسألناه عن ميلاده قال ١٢٥٧هـ ثم ذكر الحبيب محمد بن حسين الحبشي فقال قرأت عليه كثيراً وأخذت عنه أخذاً تاماً ولي معه

المحبة الشديدة والصحبة الأكيدة وحلّ بجوارنا سنيناً وشأنه ودينه رضي الله عنه الدعوة إلى الله في البلدان ونشر العلم وتربية المريدين حتى قال أنه كان يباسطنا وينزل معنا وقد يخرج معنا إلى بعض الأماكن للفسحة والتنزه وخرجنا ذات يوم نواحي المدينة وكان إذ ذاك وقت بسط وفرح ومعنا شيء من اللحم فعلوه مقلبي فقال الحبيب احمدوا الله كثيراً يا أهل المدينة طبي ونبي ،رحمه الله ونفعنا بهم ثم سألناه عن السيد محمد جعفر الكتاني قال هو متوفي ولماذا تسألون عنه يا أولادي الذي عندكم وما معكم من العلويين يكفيكم فقد كان الحبيب محمد بن حسين الحبشي يعتب كثيراً على من ينشوف أو يلتفت إلى غير طريقة أهله وأشياخه بل يقول اجعلوا القدم على القدم ولا أحسن ولا أجمل ولا أصفى من سيرة العلويين والإهتداء بهديهم والمشي في طريقتهم وحثنا كثيراً عليها فجزاه الله عنا خير الجزاء ثم سألناه عن الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني قال هو بالشام في يافا بخير وعافيه ومعه الشيخ الصالح هو الذي جمع الكتب الكثيرة والتصانيف المفيدة في شأن الحبيب صلى الله عليه وسلم واعرفه كثير وقد حلّ عندنا بالمدينة ولنا به اتصال ومعرفة تامة بل أعرف والده الشيخ إسماعيل ثم قال لنا في أي محل نزلتم؟ قلنا له في الرباط قال جزى الله آل باسلامة خيراً رحمهم الله عمروا هذا الرباط عمارة تامة

ووقفوا عليه أوقاف بيوت وغيرها بالمدينة ووقفوا بيت واسع أيضاً على الحبيب عمر بن عبد الله الجفري ومن بعده للساده وقد انقرض سيدي الحبيب عمر الجفري وتولت البيت الحكومة وليس آل باسلامة هم اللذين تعرفونهم أهل سيئون او أهل جاوه بل هم اناس من أهل المخا ولهم عائلة كانت بالشحر وقد جاء مره اناس من أولادهم وقد انقرضوا رحمهم الله وجزاهم عنا خيراً وطلبنا منه الإجازة فقال أجزتكم إجازة مطلقة عامة في كل ما ارويه وأسنده وأخلته عن أشياخي كلهم من العلوم والأعمال والأوراد والأذكار والحزوب وفي كل ما يجوز لي روايته ودرياته ولي أخذ وتعلق كبير بالحبيب عيدروس بن عمر الحبشي وأجزتكم بالخصوص عنه كل يوم مائة مره من رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري و٦ مرات من الم نشرح إلى آخرها وتنفث في الجهات الست وقد دخل علينا تلك الساعة ولد صغير السن نحو العشر فقال هذا ابن ولدي جعفر ادعوا له وباركوا عليه فقال أولادي كلهم توفوا وبقوا عندي عائلة أولادهم وأنا رجل شايب ادعوا لي بحسن الخاتمة والبركة في هؤلاء الأولاد فقلنا له فيكم وفيهم البركة ودعاك لهم يكفيهم ونظركم إليهم ونظرهم إليك ولحن وهم أولادك وطالبين المدد فقال كلنا أضياف الحبيب وعاله عليه ويصره بنا ثم سأل الحبيب عبد الله بن علي المشهور عن جده ووالده

وقال له أن لي معرفة وتعلق بهم كثير لما كانوا يترددون إلى المدينة خصوصاً والدك ولما خرجت إلى حضرموت ١٣٠٨هـ قابلوني بالمقابلة التامة وأخلوا بخاطري وأشكرهم كثير جزاهم الله عني خيرا وفرح الحبيب عبد الله كثيراً فقال له الحبيب عبد الله جينا طالبين ومستمدين انظروا إلينا وادعوا لنا وحطوا بالكم علينا فقال له وهل أنت زائر وحاج وراجع قال له ربما أننا أتوجه إلى جاوه بعد الحج لحاجه مهمة وراجع إن شاء الله حالاً ادعوا لنا فقال له سر وسترجع إن شاء الله قريب مقضي الحاجه سريعاً ثم ذكر الشجرة العلوية وأطال النفس فيها حتى عدّ قبائل المدينة من السادة وقال أن آل السقاف هنا ليسوا كذلك بل هم آل عقيل بن سالم إلا جدهم سُمي سقاف فنسبوا إليه وآل جمل الليل هم آل باحسن وآل بافقيه هم آل فقيه

آل باعمر وهم الآن آل شيخ وآل باعبود وآل عطاس وآل الجفري ومن ذريتهم زين وصافي وأولاده هؤلاء قبائل السادة بالمدينة ثم قال الحمد لله انا اليوم أحلقهم في مكة والمدينة بل أحلق أهل المدينة كلهم نعم واحد من الأهالي حاذق لكنه أصغر مني بأربع أو ثلاث سنين وأجازنا أيضاً في ثلاثه من أسماء الله الحسنى وهي (يا حفيظ يا لطيف يا كافي مائة مرة) وللذرية الإكثار من قوله تعالى (رب لا تذرني فردا ـالآية) ولي لا إله إلا الله الملك الحق المبين محمد رسول

الله الصادق الوعد الأمين قال هي التي في الشباك النبوي وأجازنا أيضاً للحمّى تكتب في ثلاثة أسطر فرعون هامان قارون حروف غير مطموسة في ثلاث رقع يستعملها المحموم كل واحدة يوم وقبل أن يأخذها يبلها بريقه ثم يضعها في مبخره ويتخلى عن ثيابه ويلتف بملاءه ونحوها لحتى يصل الريح جميع بدنه حتى بطون قدميه ليصل الدخان جميع البدن كله فإنها لا تعود اه مجرب وللحمى أيضاً قراءة الم نشرح إلى آخرها ويعقد عند قراءة كل كاف عقد في خيط وفيها سبع كافات. والغني يذبح ويتصدق به والفقير لا بدّ من الصدقة ولو قليلاً، ولوجع الرأس تعلق عليه قوله تعالى (فمن كان منكم مريضاً أو به أذىً من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك)أسكن بإذن الله وقال أرويه عن سيدي الوالد محمد بن حسين الحبشي ثم عاد إلى ذكر الحبيب عمر بن عبد الله الجفري وتحنن عليه وقال رحمة الله عليه كان في غاية الاستقامة وعاملاً بالسنة في جميع أحواله حتى إن معه خاتماً من فضة قال إنه لقصد السنة وفيه أيضاً خصوصيات منها أنه هدية لي من شيخي العارف بالله شيخ بن محمد الجفري صاحب كنز البراهين وأعطاني إياه وقال أني تختمت به سبعين سنّة وأنت با يطول عمرك وستتختم به سبعين سنّة أو أكثر إن شاء الله وهو محفوظ عندي لكنه غير طارف تلك الساعة ولا أقدر على القيام إليه فعذرناه ثم ذكر

الحبيب محمد بن حسين الحبشي أيضاً وقال حضرنا معه مجلس حضر فيه أحد علماء مكة وأوليائها وذكروا حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم (من زار قبري وجبت له شفاعتي) فسألوا المكي عن ذلك فقال ظاهر الحديث يلزمي إلى أنه صلى الله عليه وسلم تجب عليه الشفاعة فقال له الحبيب محمد وهل يجب على الحبيب صلى الله عليه وسلم شيء فسكت الحاضرون فقال الحبيب محمد إنما هي ضمانه وبشارة من الحبيب صلى الله عليه وسلم بالوفاء على الإيمان كأنه يقول ضمين له بالوفاء على الإيمان ومن مات مؤمناً فهو من أهل الجنة أو كما قال ثم قال فانظر إلى هذا المعنى العظيم ثم بشّرنا وفرحنا وقال أنتم أضياف الحضرة المحمدية وسترجعون بكل أمنية كبروا الهمة ووسعوا المشهد ودعا لنا بدعوات جليلة ورتب لنا فاتحتين أو ثلاث وانبسط معنا إلى الغاية وقال لنا جزاكم الله خيراً أدخلتم علي السرور ونشطّونا وإلا أنا في هذا الوقت معي أثر وكثافات فقلنا له جزاك الله خير وأطال الله عمرك وبلغك آمالك كلها حيث بشّرتنا وفرحتنا وأكرمتنا ولا يستغرب ذلك من مثل هذا الحبيب ، ثم ذكر السيد علي بن عبد الرحمن الحبشي صاحب بتاوى وأثنى عليه جم وقال جزاه الله خير ندعوا له كثير وفراحا منه ونحبه ويحبنا ولا يخلينا عن كتابه وقد جلس عندنا مدّه في البيت ولا كأنه ميلاد تلك الأرض فسبحان

المعطي وخرجنا من عنده قرب المغرب فذهبنا إلى الحرم فوجدنا الإمام يصلي فصلينا في آخر الحرم وحينئذ ظهر لنا فضل المُبلِّغ ونفعه فما نسمع شيئاً من الإمام وبعد الصلاة زرنا على العادة وجلسنا للحزب للعشاء وصليناها مع الإمام وقرأ فيها بالبروج والطارق واصبحنا الاحد ٩ القعده وقرأ فيها بالمطففين والضحى فاعتكفنا إلى الإشراق ثم خرجنا إلى محلنا وفي يوم الإثنين ١٠ ذو القعدة روحنا عشيه عند الحبيب الفاضل أحمد بن محسن الهدار وانبسط غايه وجرت المذاكرة في أحوال العلويين وأنها لا تدخل تحت قياس ولا توجد في كتاب ثم ذكر الشيخ عوض بن محمد بافضل وذكر له وقائع معه كثيره ثم ذكر الحبيب علي الحبشي وأطال فيه ثم ذكر سيدي عبد الرحمن المشهور وقال وإن كان ميله ظاهر إلى الفقه فهو غير مجهول المكان من الولايه وخرجنا من عنده لصلاة المغرب ولقينا في الحرم الشيخ محمد الاحساوي أخو الشيخ عبد العزيز فطلبنا منه الدعاء فرفع يديه ودعا بدعوات جليلة وطلبنا منه الإجازة فقال إن أخي هنا وآخر من أهل العلم والفضل والصلاح من بلادنا تفضلوا إلى بيتنا في الزيتونة فأوعدناه إلى الصباح وفي صباح الثلاثاء ١١ ذو القعدة ذهبنا إلى بيت المذكورين ولم نجي على البيت ثم وافقناهم خارجين منه قاصدين أحداً فرحبوا بنا ورجعوا فقلنا لهم لعلكم قاصدين أحداً ونروح معاً

قالوا لا بل جئتم قاصدينا ومن الصباح منتظرينكم فأخبرناهم بعلم معرفتنا على البيت فقالوا أهلاً وسهلاً ومرحباً وقابلونا بمقابلة تامة وبشاشه وأخلاق كريمة وجلسنا مع الشيخين المذكورين عبد العزيز وأخيه محمد وبقينا نتحادث معهما وهما بحرا علم مع الاخلاق والاعمال والاستقامة الكاملة وحسن الظن الوافر ثم دخل علينا شيخ فاضل مهاب شايب اسمه الشيخ إبراهيم ابن المبارك الأحساوي وهو مسن فصافحناه وعانقناه وفرح بنا وابتدأ الحديث بالدعاء وسأل عن بلادنا وسكانها وعلمائها وطريقتهم ومذهبهم فأخبرناه واغتبط بها وسألناه عن بلاده فذكرها وقال قد وصلها شيء من الفتن والأذيات وقد دخلها أبو السعود وهو دُوله بين بين وفيه وفيه وكل حال أشلى من حال ومن كان مثلاً في محل تسفك فيه الدماء ومحل بقربه يكثر فيه الزنا فيجب عليه ينتقل إليه وطلبنا منه إسماعنا حديث الأولياء فاسمعنا أحاديث الرحمة غير سند وإذا حافظته واسعه وهو جبل من جبال العلم والولاية ثم اديرت القهوة البنية وبعدها الشاهي وطال المجلس والمذاكرة ثم عاد إلى ذكر بلاده وما رتبه الدوله فيها من القوانين من العدل والأمان وأنه يحترم أهل العلم ويعرف قدرهم وقد اختلف إلينا مراراً ويدخل معنا ويسألنا ولا نزال نبذل له النصيحة فقلنا له جزاكم الله خير وكثر الله أمثالكم قال وبلادنا فيها المذاهب

الأربعة وغالبهم مالكية وجاءوا إلى المدينة على جمال أخذوا في الطريق ٢٥ يوم وطلبنا منه الإجازة فأنعم بها بما أخذه عن مشائخه في الحديث والتفسير والفقه والتصوف وبما اتصل سنده به من العلوم والأعمال إلى آخر ما ذكر وقلنا لهم خرج من عندكم سابقاً إلى بلادنا شيخ فاضل إسمه الشيخ أحمد بن عبد الكريم الاحساوي الشجار وأخذ عن جماعة من سادتنا العلويين وانتمى أخيراً إلى سيدنا قطب الإرشاد الحبيب عبد الله الحداد حتى أنه نقل كلامه المنثور وهو موجود بحضرموت منسوب للأحساوي فتعجبوا مما سمعوا وهذا اليوم أضافنا شيخ السادة السيد عباس بن علوي السقاف المار ذكره ووقعت جلسة لطيفة احتوت على ذكر حضرموت والعلويين وذكر الشجرة العلوية وقال عندنا منها نسخة وأتى بها وإذا هي مجلدين من القطع الكامل وتحتاج إلى خدمة وطلبنا منه الإجازة فأجازنا عن أبيه في مائة صباحاً ومساءً من إسم يا حفيظ وقال كان الوالد رحمه الله من أعيان هذه البلدة ورؤسائها حتى أنه حضر مع تجديد بعض الحرم وبحثهم نحو القبر الشريف فنبع من حوله ماء أصفى وأحلى من اللبن حتى ادخره أناس في قوارير واظنه لا يوجد اليوم كما جرى ووقع في الوقت وقال كان الوالد مواظب على هذا الذكر يعني اسم الله الحفيظ ومما جرى له أنه انهدم البيت حقنا وسقط جميعه من أعلاه إلى أسفله

والوالد في سجادته وورده ذلك فوجدوه في محل قد وقف عليه عمودين خشب ووقته الحجارة ولم يتأذّ من شيء وجميع العائلة حفظهم الله ببركة ذلك الإسم وسألناه عن بيوت خربه حول الحرم فقال هذه قد كتبها الشريف في دفتره وقوّمها واستعد بالثمن من أهلها وبعضهم قد استلم لمن بيته وبعضهم امتنعوا وبقوا وبقيت كما رأيتم وفي بال الشريف با يوسع الحرم بقاعدة جديدة وذلك لما كثروا الخلق أيام اتصال أهل الشام وغيرهم باتصال واستمرار السكة الحديدية حتى قيل أن في المدينة في ذلك الوقت ما ينيفون على سبعين الف حتى المباني قد اتصلت إلى سيدنا حمزة وقد قطعوا بيوتاً في أماكن غيرها وذكر أن لوالده إتصال كبير بالحبيب عمر بن عبد الله الجفري وله أخذ عنه وصحبه ومحبه شديدة نفعنا الله بهم وسألناه عن إمامة الحرم فقال الآن الصبح والمغرب للإمام الحنبلي والظهر للإمام المالكي والعصر للإمام الشافعي والعشاء للإمام الحنفي وقد كان قبل هذا الوقت الصبح أولاً للإمام الشافعي وبعده الحنفي ثم المالكي والظهر أولاً الحنفي ثم الشافعي ثم المالكي والعصر للشافعي ثم الحنفي ثم المالكي . وأما الحنبلي ما كان له إمامه تسمع بها وأما الآن فلأن الحاكم حنبلي وقد نقل من بلاده علماء ووظفهم في الحرم منهم من هو إمام ومنهم من هو مدرس ومنهم من هو قاضي ومنهم من هو سياسي ومنهم

ومنهم ثم ذكر السادة العلويين بالمدينة فقال كلهم شافعية وفي المدينة جملة يقولون ساده غير العلويين والعلم عند الله ولا أضبط ولا أحوط من نسب العلويين ثم خرجنا إلى الحرم لانتظار صلاة المغرب ووافق معنا تلك الليلة ختم القرآن في الروضة فجلسنا لنختم على عادتنا بتريم وقرأت الفصول وبجنبنا الشيخ محمد الاحساوي فسمعني أقرأ في فصل أتراك فانصت كثيراً وبقي يسمع باقي الفصول وترك قرآءته حتى أكملناها فلما فرغنا قال لي لمن هذه المناجاة العجيبة وهذا الدعاء الشريف فقلنا له لسيدنا علي زين العابدين وهو دعاء واسع فقال لم نسمع به ولا رأيناه ثم قال أنا معي ختمة سأتمها ومن إحسانك أن تقرأه لي فأجبناه إلى ذلك وقال إني أحب أن يسمعه الوالد إبراهيم فقلنا على ما تحبون وبعد صلاة الصبح وغلاق الأوراد ذهبنا نحن وإياه إلى الحصوة في الحرم فوجدنا الشيخ إبراهيم والشيخ عبد العزيز جالسين وبيد كل واحد منهما مصحف فقال لهم جئنا بالشيخ لتسمعوا الدعاء فقال الشيخ إبراهيم أنا معي الختمة فقال الشيخ عبد العزيز وأنا كذلك قال الشيخ محمد وأنا جئت به فقلت لهم الشيخ إبراهيم هو الأحق سنّا وعلماً وعملاً فقال صدقت فابتدأ الشيخ إبراهيم من سورة الكوثر وختم القرآن ثم ابتدأت في الفصول فأصغوا بأسماعهم إليها مع الحضور والخشوع ومن حين ابتدأت إلى

أن ختمت ودموعهم مثل المواطر فلما أكملنا فرحوا كثيراً وقالوا جزاك الله خيراً تفضل اكتب لنا نسخة من ذلك فاعتذرت إليهم لعلم الفرصة وخوف الزيادة والنقص حيث إنها تصير أمّا في بلادهم فقبلوا العذر جزاهم الله خيراً وحضرنا بعد صلاة العصر درساً في الحرم يدرس فيه عالم من علماء نجد وبيده كتاب من كتب الحديث وإنا أورد حديثاً تكلم على رجاله ثم على معناه بتعبير فايق وكلام رايق ينبي عن سعة في العلم وحافظة طيبة إلا انه جرى ذكر التوسل بالأنبياء والأولياء فقال ما ثم إلا الله ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وأورد آيات الشفاعة وآيات التوحيد وأطال النفس وسأله سائل عن متن الصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم للأولياء وما الأفضل منها فقال له تعرف ما علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال له الصحابي قد عرفنا السلام عليك فكيف الصلاة فعلمه الصلاة الإبراهيمية هذه الصلاة الواردة أفضل الصلوات فعولوا عليها وأما فعل الناس ان شفى الله ولدي أو حصل مطلوبي فللشيخ الفلاني كسيدي الجيلاني وسيدي احمد البدوي أو الدسوقي شاه أوكذا أوكذا فيا ليت شعري هل الجيلاني أو البدوي يأكل أو هل شيء ذبح يصلح لغير الله وأطال النفس بالآيات والاحاديث وختم المجلس قبل المغرب بساعة إلا ربع وصلينا المغرب بألم تر وقريش والعشاء هل

أتاك والليل والفجر يوم الربوع ١٢ ذو القعدة بالمدثر في الركعتين وبعد الصلاة صافحنا في المواجهة الشريفة السيد الفاضل الإمام أحمد التونسي أمير طرابلس الغرب وآثار الولاية عليه لايمحه وطلبنا منه الدعاء فما قصّر وقال له الوالد نحبك لوجه الله فقال أحبكم الله الذي أحببتموني لأجله وعرفناه بمعرفة الشيخ محمد الأحساوي وقال لنا هو ممن يتبرك بآثاره هذا المجاهد والباذل نفسه في سبيل الله منذ أزمان طويلة وقائم بوظيفة الجهاد الآن وعنده عساكر وعدد كثيره وآخر واقعه وقعت وردت خطوط له في هذه الأيام بالنصر لجيوشه وهي في آخر رمضان وهو أن بعض الأجانب استولى على بعض من قُراه منذ مدة قريبه فقالوا له أصحابه با نخرج عليهم فقال لهم اصبروا فلما كان في رمضان خرجوا أصحابه عليهم وإذا هم قد استعدوا الأجانب بالآلات الرفيعة والقوة المنيعة فهجموا عليهم وأخذ أربعة أو خمسة أيام والحرب قائم على قدم وساق حتى انهزم المشركون وخرجوا هاربين من تلك البلد ووقع فيهم القتل ودخلوا البلد أصحاب السنوسي وظفروا بما فيها من العدد والسلاحات والأموال والخيول شيء لايوصف وق تحمّلت قافله من تلك العدد والسلاحات وغيرها ما ينيف على ألفين جمل دخلوا بها مصر وهي الإ بعض من ذلك وهذا الخبر جآءه بالأمس أو قبله وهو مستبشر غايه ولا يزال النصر

حليفه وعساكره منصورون وكلهم تحت امره ومتبعين له إلى الغايه فالله ينصر الإسلام والمسلمين فقلنا له نحب الاتفاق به والأخذ عنه فقال لنا هو باذل نفسه وفاتح بيته ويفرح بالخلق ونازل في بيت بقرب الحرم عند بيت سيدنا عثمان بن عفان وأوعدنا بالمسير إليه معاً واتفقنا بالسيد الفاضل أحمد بن زين جمل الليل من سكان المدينة سيد صالح جليل عليه سيما العلم والصلاح فتحاورنا معه لما سألنا عن اهل تريم وعن السيد محمد السري قلنا له توفي في هذا العام فترحم عليه وقال نعرفه قلنا له هو معروف لا سيما عند اهل علماء الأثر قال قد أخذ عندنا مده بالمدينة وتزوج بها فسألناه عن حاله فقال كنت متولياً الخطابة في المنبر النبوي مده سنين حتى الوقت الآن وقع فيه ما وقع وتعطلت الوظائف جميعها وتولت الحكومة مع أناس يحكمون بالظاهر والرأي وعطلونا وأوجعونا قلنا له بماذا الوجع قال بهدم المآثر وتغيير بعض القواعد قلنا له لما قلتم يحكم بالظاهر ما رأيه في هدم المآثر قال حتى قبة أهل البيت هدمها قلنا له ما الدليل قال يقول بنيت في وقف قلنا له لو كان كذلك ما وسع العلماء السكوت سنيناً متداوله ولعلها كانت ملكاً لمن فيها وقد أمر ببنائها أو بناها هو قال الله أعلم وبصرهم وربهم ثم قال الحمد لله الله منّ علينا وأعادت الحكومة لنا وظيفة وتحتها عشرة أناس وتحت العشرة مائة كل واحد في وظيفة

والدولة من حيث الأمر والنهي للصلاة وإقامتها والعدل والأمان في البلاد والسبل شيء لا يعتاد منذ قرون من السنين وسألناه الدعاء وانصرف واتفقنا أيضاً برجل من اهل البحرين عليه سيما العلم والصلاح وبلدهم قريبة من الاحساء فطلبنا منه الدعاء وأثنى كثيراً على الشيخ عبد العزيز الأحساوي وجماعته وقال هؤلاء أهل علم وصلاح والشيخ إبراهيم هو عالم البلد وقطبها وإليه مرجع المشكلات ببلدهم ويحترهم الدولة جداً وأخذ بخواطرهم ولهم تلامذه وطلبة علم وينفقون عليهم من ضياع قليل معهم من نخل مع القناعة والزهد والورع ولا يأخذون من الدولة شيئاً أبداً والدولة ملقى لهم الأمر والقياد في البلاد وبعض منهم يخرج إلى تحت البلد ويعلم أهلها وربما مكث عندهم ثلاثة أو أربعة أشهر وزيادة لنشر العلم من غير أجره معينة وفي هذا اليوم دخل أمير حجاز الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن السعودي ومعه من العساكر نحو ٢٠٠٠ نفر فدخل المدينة وضربت له المدافع وعارضوه أهل البلد ودخل في موتر مدرع بحديد وفيه محل الطهارة ومحل الغسل ومصان عن كل ما يؤذيه حتى البنادق ترجع منه لم تؤثر فيه فدخل الحرم ودخل إلى المواجهة ودخل داخل الحجرة النبوية ساعة خفيفة وخرج حالاً إلى بيته وخرجنا إلى الحرم لصلاة المغرب وقرأ الإمام فيها بألم نشرح والتين والعشاء إن الذين

قالوا ربنا الله ثم استقاموا إلى قوله ومن آياته الليل والنهار وفي الثانية لو أنزلنا هذا القرآن إلى آخر السورة وأصبحنا يوم الخميس ١٤ ذو القعدة صلينا الصبح مع الإمام قرأ فيها سورة طه إلى قوله تعالى من آياتنا الكبرى وفي الثانية إذهب إلى فرعون إلى قوله تعالى ولا تنيا في ذكري وسرنا بعد الشرق لزيارة أُحد فقصدنا حضرة سيد الشهداء سيدنا حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه فسلمنا عليه وزرناه صاحبيه مصعب بن عمير وعبد الله بن جحش وشماس بن عثمان رضي الله عنهم وكلهم في قبر واحد ثم وقفنا قبالة المحل الشريف الذي ضم جملة من الشهداء أهل أحد يقال فيه سبعين من الصحابة وهو محل عليه سور رضي الله عنهم وأعلا درجاتهم وتبركنا بأعتابهم والوقوف على أبوابهم ورتبنا لهم الفاتحة ودعونا لهم وتوجهنا إلى سفح جبل احد المنير المشرف بآثار البشير النذير فتمشينا في عرصاته وأوطأنا الأقدام في شريف ساحاته وسرحنا الطرف في معارك كماة الدين وحماته ومررنا على المحل الذي وقعت عليه ثنايا الرسول صلى الله عليه وسلم وجئنا إلى محل يقال له حجرة الكوفية وبجنبها غار يقال أن المصطفى صلى الله عليه وسلم جلس فيه ومحل الحجرة هذه رفع الحبيب صلى الله عليه وسلم رأسه ليرى المجاهدين فلانت له الصخرة ودخل فيها رأسه وبقي محل رأسه الشريف حتى صارت كالكوفية ثم

وعلنا مسجد الفسحة حيث نزل فيه قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا الخ. وركعنا فيه وبالها من آثار ينال برؤيتها نور الاستبصار كل الأوطار ويكتب للمتمتع بها سعادة الدارين ويعبر بها من أثر الوصل إلى العين فالله لا يخيب الرجاء وأن يعيد علينا سر تلك الأماكن الشريفة ويعيدنا إليها مراراً عديدة في خير وعافية ثم عدنا ذات اليمين إلى بير أرومه اليهودية الذي أخذها سيدنا عثمان رضي الله عنه لقول النبي صلى الله عليه وسلم من اشترى بير أرومه ضمنت له على الله بالجنة أو كما قال وكان أهل المدينة يستقون منها ذلك الوقت فأخذ سيدنا عثمان أولاً نصفها وبقي النصف فصار أهل المدينة يأخذون الماء في يوم عثمان مجاناً ويوم اليهودية يتركونه فتعطل النصف الآخر فباعته أيضاً على سيدنا عثمان وجعلها في سبيل الله رضي الله عنه فشربنا من مائها وصلينا في المصلى الذي حولها وهي طيبة الدواء عذبة الماء وجدنا بها مطيباً من أهل المدينة وكل من به أدنى مرض يخرج إليها ويحصل له الشفاء بإذن الله ثم انصرفنا إلى مسجد القبلتين وبين القبلة والقبلة تفاوت كثير بحيث أن القبلة الأولى خلفنا والكعبة أمامنا فصلينا فيه ركعتين ومررنا على الخندق الشهير أي محله لأنه لم يبق له أثر ثم أتينا مسجد الفتح التي نزلت فيه سورة الفتح فركعنا فيه وهو مسجد الخندق الأول ثم أتينا مسجد سيدنا سلمان الفارسي ثم

مسجد سيدنا أبي بكر الصديق وتحته ماء غزير من باقي المطر والمسجد فوقه ثم أتينا مسجد سيدنا عمر بن الخطاب وركعنا فيه ثم مسجد سيدنا عثمان بن عفان وركعنا فيه والخندق تحت المساجد المذكورة وهي فوقه في سفح جبل فتبركنا بالصلاة في الجميع وتوسلنا إلى الله بمعاودتها وكلها من مصلياته صلى الله عليه وسلم وعدنا إلى البلد قريب الظهر فصلينا مع الجميع وبعد العصر روحنا عند الحبيب أحمد بن محسن الهدار ودارت المذاكرة في الزيارة وذكرنا له المأثر حتى قال حسرنا على الحضور ولكن نقول مثل من قال الزيارة من بعيد أفضل وهل عرفتم معنى القليل قلنا له نستفيده منكم قال ظاهر يعني الذي يجي من بعيد أفضل من الذي يجي من قريب ثم تلى قوله تعالى إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم انظر قوله لها فهو عايد للأرض كل زينة يلقيها الإنسان في الأرض من خلع وزرع وبناء ونحوه فهو زينة لها لأنه لو فارقها فماله شيء منها وقد تكلمت على هذه الآية يوماً مع الشيخ عبد القادر بن محمد بارجاء وطالت المذاكرة فيها إلى سربايه من بانقيل في مدة ساعة وربع. وخرجنا وقت المغرب وصليناها في الحرم قرأ فيها بألهاكم والفيل وهي ليلة الجمعة ولقينا عند باب المجيدي رجل ساكب الدموع وكلما التفت إلى الحرم هطلت عيونه بالدموع فسألناه الدعاء فقال لنا ردكم الله إلى بلادكم سالمين

غائمين ثم لقينا عند المحراب النبوي رجل أتى إلى الوالد ومسح على صدره وقبض بلحيته وتبسم في وجهه ولقينا رجلاً آخر قرآنا نتصفح الحرم والسواري فقال لنا مكاشفاً كأنكم تحبون تطلعون على الآثار وفي هذا الزمان لا يحبون أحداً يطلع على شيء ولا أحد يشير على شيء ولكن أشير إليكم ببصر وخفيه فأرانا تحديد المسجد النبوي وخوخة سيدنا أبي بكر وعمل الجذع وباب الوفود وباب الحرس وباب سيدنا بلال حين ينتظر الأذن للأذان من الحبيب صلى الله عليه وسلم وسارية سيدتنا عائشة وسارية أبي لبابة الذي ربطه بها النبي صلى الله عليه وسلم ونزلت فيه آية التوبة إلى آخر ما أرانا فجزاه الله خيراً فأعطيناه شيئاً من الدراهم فأبى وبعد حين أخذ منها شيئاً يسيراً ورأينا كثيراً من الرجال في الحرم منهم من هو مطرق ومنهم من هو قاري القرآن ومنهم من يصلي ومنهم من هو محتبي وماسك السبحة وسألنا الجميع الدعاء وكل من سألناه رفع يديه ودعاء بدعاء عظيم نفع الله بالجميع وفي يوم الجمعة ١٥ ذو القعدة بعد الإشراق زرنا البقيع ومن فيه من الشهداء وأهل البيت عندهم حرس لئلا يلمس أحد شيئاً من الآثار أو يشل شيئاً من التراب أو يرفع يديه وأما منع الزيارة والفواتح فلا يمنعون أحد إلا التطويل فلا يحبونه وخرجنا إلى الجمعة وجلسنا في الروضة واعتكفنا وقرأ الإمام في الجمعة بالضحى وألم نشرح وفي

المغرب الزلزلة والكوثر والعشاء بالفجر والضحى وفي يوم السبت ١٦ذو القعدة قرأ في الصبح البروج والطارق واتفقنا برجل سمع قرآءة الوالد بإنصات واخبات ثم سأله الوالد عن بلده فقال أرض السودان قال له متى وصلتم قال لنا خمسة أيام وعلى كم من أرضكم قال يوم في البحر وشهرين على الجمال إلى المدينة قلنا له ما شاء الله واستبعدناها قال لا تستبعدون هذا ناس يصلون إلى بلادنا على سنتين للحج فإذا وصلوا عندنا قالوا الحمد لله وصلنا الحجاز وقربت الطريق قلنا له هل في بلدكم علماء قال فيها كثير قلنا وهل أحد ورد منهم حاجاً أو زائراً قال نعم واحد اسمه محمد أمين وهو في هذا الوفد وفي يوم الأحد ١٧ ذو القعدة وقعت أمطار غزيرة بعد العصر ونزل في المطر برد مثل الدوم الكبير فخفنا منه فقيل لنا لا تخافون نعتاد أكبر منه ولا يصيب أحداً ولا يتأذى منه أحد وصلينا المغرب مع الإمام قرأ فيها بالضحى وألم نشرح والعشاء ما كان محمداً وفي الثانية إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ويوم الاثنين ١٨ذو القعدة زرنا البقيع ويوم الثلوث ١٩ ذو القعدة زرنا سيدنا عبد الله بن عبد المطلب والد النبي صلى الله عليه وسلم في قبة مجدورة ويقربه الإمام مالك بن سنان الصحابي رضي الله عنهم ودخلنا مكتبة شيخ الإسلام بالمدينة فإذا هي في محل منظّم ومفرّش بالفرش الرومية وفيه الصنعة الجميلة والبناء

الجميل وفيه أناس مستعدون للطالب بمطلوبه وبالدواه والأقلام مع لحاظ طيب وأخلاق لطيفه وفيها خزائن كبار عدد ٢٠ وكل خزانه على طول المحل يطلع الإنسان إلى أعلا محل فيها بالسلّم الطويل فطلبنا منهم الفهرست فجاوا بها وإذا هي خمسة مجلدات كبار في القطع الكامل فقال لنا المدير هل أشكل عليكم شيء أو تطلبون كتاب معين فنحن تحت الإشارة وأتانا بالماء العذب البارد وجلسنا مدة زينه فطالع الفهرسه وإذا فيها شيء من الكتب على المذاهب الأربعة وقد جاء تلك الساعة الشيخ العلامة عبد العزيز الأحساوي يطلب منهم شرح الصلاة المشيشية فجاءوا به فتصفحه ورجعه وخرجنا منها فجزاهم الله عنا خير الجزاء وممن لقيناه من السادة الكرام والأئمة الأعلام السيد الفاضل محمد بن زين بن عبد الرحمن جمل الليل وأجازنا إجازة عامة مطلقة وصلينا المغرب في الحصوه وإذا فيها أئمة يصلون وحضر معنا ختم قرآن فختمناه وإلى جا بنا رجل عالم رأيت الناس يتهافتون عليه ويطلبون الدعاء منه فجئنا إليه وسلمنا عليه وإذا هو الشيخ أحمد الضوء تلميذ الشيخ أحمد شمس وهو من أكابر العارفين والأئمة المتقين فصافحناه وطلبنا منه الدعاء فدعاء لنا بدعوات نبوية جامعة وسألناه عن شيخه الشيخ أحمد شمس فقال توفي إلى رحمة الله فقلنا له اتصلوا به ناس كثير من أهل بلدنا وأخذوا

عنه فقال غالب أهل الكون أخذوا عنه والتمسوا منه وهو كما سمعتم إمام في العلم الظاهر والباطن وطلبنا منه الإجازة فامتنع وقال اعذروا أخاكم فقال له الوالد لا عذر عند الرسول فأجابنا إلى ذلك وأجازنا بما أجازه به مشائخه أهل الظاهر والباطن في كل ما يجوز له أخذه فقبلنا منه الإجازة فقلنا له هي لنا ولأولادنا وأصحابنا فقال ولمن شئتم فجزاه الله خيراً ثم طلبنا منه سماع حديث الأوليه فما سمح به وقال هذا محل حضره شريفة يحتاج إلى أدب فيها وأوعدنا بالاجتماع في عرفات وحضر بجواره رجل من علماء البحرين وقد سمع بعض الفصول وسألنا عنها هل شي نسخ منها توجد أو تباع قلنا لا فأعجب بها كثيراً وهو الذي دلنا على الشيخ احمد الضو المذكور وقال لي الشيخ أحمد الضوء الله الله في الإعتناء بوالدك والاجتهاد معه وأخذ خاطره ولا ترى شيئاً عليه ومثلك لا يحتاج توصيه وستجني الثمرة في الدنيا والآخرة فقبلنا نصيحته وجزاه الله عنا أفضل الجزاء وقال لنا صاحب البحرين إن الشيخ أحمد هذا من كبار علماء الغرب وعنده جميع العلوم في المذاهب كلها ثم دخلنا الروضة لصلاة العشاء قرأ فيها الإمام آخر سورة الكهف إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إلى آخر السورة وفي الثانية آخر سورة لقمان يا أيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوماً الخ .. وصبح يوم الربوع ٢٠ ذو القعدة صلينا الصبح

وقرأ الإمام في الأولى عم يتسآلون والثانية سبح اسم ووقع مجلس عند الحبيب علي بن علي الحبشي حضره الحبيب احمد بن محسن فسأل الحبيب أحمد الحبيب علي الدعاء باللذرية وبقاء النسل فقال له الحبيب علي أدلك على فائدة ومجربة للذرية فقال له ادخل من باب الرحمة واركع في المحراب النبوي واجعل الرمانه على منكبك ثم ارجع القهقرى إلى عند سيدتنا فاطمة وسلم عليها ثم ارجع من جهتها إلى المواجهة الشريفة واطلب ما شئت يحصل المطلوب أهـ . مجرب وممن لقيناه من العلماء في الحرم من علماء فاس الشيخ عبد العليم بن عبد الله التيجاني وسألناه عن السادة آل الكتاني وقال السيد محمد جعفر توفي قريباً وخلّف أولاداً مباركين طلبة علم والسيد محمد عبد الحي بعافية وناشر الدعوة إلى الله ومشتغل بالتأليف وطلبنا منه الإجازة وسماع حديث الأوليه فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم أفضل ما قلت انا والنبيون لا أله إلا الله وبذل لنا صالح الدعوات وقام حينئذ من محله ولقينا رجل من نحو الموصل بينه وبين الموصل مشي يومين ومن الموصل إلى السويس في الموتر ٣٥ يوم ومن الموصل إلى المدينة براً مسير ٦ أشهر ولقينا رجل من عمان قال وصل منها إلى المدينة على شهر وأيام وروحنا عند الحبيب أحمد بن محسن الهدار وجرت المذاكرة معه فذكرنا له السيد عبد الله بن أبي بكر بن سالم فقال أعرفه

وقال له أما الآن فلا بأس واعطني إلى بكره الساعة ٧ وآتيه به إلى بيته فتعذرت وقلت لا اخرج إلا بحقي واستقويت بالوالد عبد الله وكان الوقت نصف الليل ثم قال لصاحب الدرك أنت ضامن عليه فقال أنا ضامن عليه وعندي فخرجنا ولما كان الصباح أتى به الي جميعه من غير زيادة ولا نقصان هذا وهو في برزخه وجاء سايح مره إلى عينات إلى عند العم علي بن سالم بن الشيخ ابو بكر فدخلوا القبة هو والعم علي فوجدوا السيد عبد الله المذكور على تابوت الشيخ على عادته فقال الشيخ يا حبيب ادع لي ومد يدك فقال له العم علي بن سالم تعال إلى هنا وخذ لك شيئاً صافياً فبقي يراجع الحبيب عبد الله فخرج الحبيب عبد الله المذكور ولطم السائح في وجهه بضربه قوية ومن تلك الساعة خرج السائح من الباب النجدي والحبيب عبد الله من الباب البحري وانجذب الشيخ من وقته ولم ندر أين ذهب فالحقه برتبة المجاذيب وكم جرت لي معه قضايا حياً وميتاً رحمه الله ونفعنا به ثم ذكر الحبيب أحمد بيت ابن الفارض

ولو خطرت لي في سواك إرادة على خاطري سهواً قضيت بردتي

فقال ردة العارف هي من النهاية إلى البداية كأنه لو غفل رجع إلى ما كان عليه سابقاً من الإبتدأ في السلوك ويستأنف العمل لا الردة المعروفة والعياذ بالله حتى سألني عنها السيد علوي بن محمد الحداد

فقال إن لي وقتاً متوقف على هذه اللفظة ومتحير فيها فزال إشكاله وقال أيضاً سألني السيد علوي المذكور عن آية فقال مشكله عليه من كتاب الله وهي قوله تعالى (سنريهم آياتنا في الآفاق الخ...) فقلت له اسأل عنها بن عيدروس يعني الحبيب محمد بن عيدروس الحبشي فقال قد سألته وأجابني وما افتهم لي فقلت له أتم السؤال طيب أي معنى تطلب وفي أي أفق تسأل الأفق الأرض أم الأفق الطبيعي وما ذلك الأفق فالآفاق كثيرة فسكت السائل ثم قال كم في القرآن من أسرار للعارفين وما يعقلها إلا العالمون ثم قال وسألني السيد علوي المذكور عن الحديث العالمون هلكى إلا العاملون والعاملون هلكى إلا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم فقال كيف قدهم مخلصون وعلى خطر فقلت له هو شهود الإخلاص والعمل بل الإنسان يغيب عن عمله وإخلاصه بالكلية واما إذا شهد إخلاصه فهو عين النقص ومثاله أهدى بعض الناس لبعض الملوك وصيفه وقال لأصحابه هي صفتها كذا وكذا وأخذ يصفها فبلغ الوصف الملك فقال لامرأته فتشوها ومن نوقش الحساب عذب ففتشوها فلا بد أن يكون فيها شيء فمن هنا جاء الخطر ثم ذكر الشيخ عوض بافضل فقال هو من أصحابنا الخاصة ولنا معه وقائع كثيرة ونكت عجيبة منها أنها لما كانت ليلة نصف شعبان في قرآءة يس لمّا غلقنا الأولى قال لي كم قرأت من

يس فقلت له مرة واحدة فقال لي أنا قرأت ٦٠ مرة من يس فصوبت النظر جداً فقال لي لا تستعجل واسكن قرأت يس يس عدد ٦٠ وسألني المذكور عن أورادي كل يوم فقلت له ما عليك منها فقال با ادرابك فيك لي في الرجال أم لا وبا أفرح لك ومنك فقلت له مابين الظهر والعصر ألف من آية الكرسي وخمسين ألف من الذكر وخمسين ألف من الهوية وخمسين ألف من الذات وعددت جملة فقال فيش عليك ومره خرجنا نحن وإياه إلى التربة ولما كنا عند ضريح سيدنا الفقيه المقدم راح إلى الجانب البحري ومد يده من عند رجلي سيدنا الفقيه المقدم وأنا عند مقدم راسه فقال لي مد يدك يا سيد احمد فقلت له ماذا تفعل فقال مد يدك فمددتها فمسكها مسكاً شديداً وقال بانعقد الاخوة في الله بيننا وبينك على أن الناجي يأخذ بيد صاحبه يوم القيامة فقلت له ولأي شيء بغيتها في هذا المحل فقال بغينا سيدنا الفقيه حجه بيننا فما استطعت مخالفته وفي يوم الخميس ٢١ ذو القعدة دخلنا عند السيد الإمام العلامة أحمد السنوسي الإمام الشهير فاستأذنا عليه عند البيت فأذن لنا فدخلنا المكان ثم جاء إلينا وصافحنا وعانقنا ويش بنا وانزلنا المنزل اللطيف وأخذ بخواطرنا وطلبنا منه سماع الحديث المسلسل بالأوليه فاسمعنا إياه بالسند عن شيخه أحمد الريفي عن السنوسي عن السيد احمد بن إدريس الخ. ثم صافحنا عن المذكور

ومتن الحديث في المصافحة قال صلى الله عليه وسلم من صافحني أو صافح من صافحني إلى يوم القيامة دخل الجنة وسند آخر في المصافحة عن الخضر عن السيد أحمد بن إدريس ثم شابكنا بالسند المذكور ولفظ الحديث مثل لفظ حديث المصافحة ثم طلبنا منه الإجازة فأجازنا إجازة عامة في جميع العلوم والأعمال والأوراد ثم رتب الفاتحة وخرجنا فجزاه الله عنا خيراً ونفعنا بعباده الصالحين ولم نزل أيام الإقامة طائفين بكعبة المقاصد والمآمل لايذين بجاهه الذي هو أعظم الوسائل في تحقيق المسائل إلى أن حان حين السفر وآن الإنقياد لمحتوم القضاء والقدر وأخذنا بالمدينة سبعة عشر من الأيام محتسين كؤوس المدام ونتشرف كل يوم بزيارة سيد الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام فتأهبنا للسفر في الموتر الذي جئنا فيه والقلوب لمفارقة حبيبها حزينة والأفئدة لوداع سيدها أنينه وحيث أن أمر الله نافذ فينا والتصبر على حر البعاد يعصينا سلينا قلوبنا الكظيمة بتأملنا في الله أن يعيدنا إلى هذه المآثر الكريمة الذي ينال الصب بمرآها نعيمه فتعين السفر بعد صلاة الجمعه واشتدت في العين الدمعة فانشد لسان الحال :

لا مرحبا بغدٍ ولا أهلاً به ان كان توديع الأحبة في غدِ

فصلينا العصر في الروضة النبوية ثم وقفنا في المواجهة وعبّرت المدامع عما عرى القلوب الوالهه من أشجان كوامن واسف على التروح من تلك الربوع والمواطن :

عجبت لصب يملك الصبر عنهم

وليس له عيش سوى القرب منهم

واستنفدنا الوسع في التضرع والتوسل والخضوع والتذلل وقضينا الوطر وطفنا بتلك الحجر وودعنا المحراب النبوي بالركوع وحيينا تلك المواطن الفخيمه بسائل الدموع والقلوب طافحة بالظنون الجميلة والصدور منشرحة بنيل الآمال من تلك الحضرة الجليلة وبسطنا اليدين متوسلين بسيد الكونين وإمام الثقلين وتضلعنا من سلسبيل الزرقاء التي هي أعذب عين وحضر تلك الساعة سيدي الحبيب احمد بن محسن والسيد أحمد بن عمر الجنيد وأصحابهم فحضرنا وداعهم وخرجنا معاً من باب السلام وودعنا تلك الرحاب والأخوان والأصحاب

وسمحنا بما نحب وقد يســـــ ◆◆◆ مح عند الضرورة البخلاء

وما لبعدهم عني ولا البعد عنهم ◆◆◆ ... الخ..

وذهبنا صوب مقصدنا وكلما التفتنا ورانا جددت الذكرى أشجانا ونثرت الدموع لؤلؤاً ومرجانا فلما مشينا نحو ربع ساعة حططنا

الرحال بذي الحليفة وقد اغتسلنا بالمدينة وتأهبنا بذي الحليفة للإحرام وصلينا ركعتيه في مصلى النبي صلى الله عليه وسلم وأحرمنا بحجة أفرادا وأحرم الوالد والسيد عبد الله المشهور بعمره وطلعنا الموتر محرمين ملبيين وشرعنا بالتلبية جهراً وبللنا على ما حولنا لله جزاء وحمداً وشكراً ومشينا في ذلك الفلك البري ودموعنا من وداع الحبيب على خدودنا تجري فوصلنا إلى القضيمه بعد المغرب وأمسينا بها وسرحنا منها يوم السبت ٢٣ ذو القعدة وأبردنا بآبار بلحصين على غاية من البسط والأنس والفواكه العجيبة والأثمار الغريبة ومنها روحنا وأمسينا في رابغ وأصبحنا يوم الأحد٢٤ذو القعدة ومنها سرحنا بعد المسراح حصل قليل غيار في الموتر حقنا ومشى موتر الوالد والحبيب عبد اللاه ونحن تأخرنا حتى وصلنا إلى مستوره وأبردنا بها يوم الأحد ثم روحنا ولما كنا بأثناء الطريق عارض نحن موتر آخر وطلعنا فيه وبقي هذا يماشينا ووصلنا إلى جدة عشية وقد اشتد الزحام في الطرقات وكثر الواردون فأمسينا بجدة ثم أصبحنا يوم الاثنين ٢٥ ذو القعدة وجئنا إلى محل المواتر وأتو لنا بموتر آخر ومشينا الساعة ٤ ولم نزل نمشي في تلك البراري حتى مررنا على محل فيه خيم كثيرة وخلق كثير فسألنا عنهم فقالوا لنا ناس يصلحون الطريق للموتر وكل يوم يشتغلون فيه على الأقل ثلاثمائة نفر ومررنا بمقهايه فنزلنا فيها

وهي محل يقال له بحره ومنها روحنا الساعة ٨ ولم نزل نمشي فرحين مستبشرين بدخول البلد الأمين حتى جاوزنا اعلام الحرم وبلغت بنا المواتر إلى خير أرض الأعارب والعجم وكان دخولنا مكة المكرمة آخر العشية يوم الاثنين ٢٥ ذو القعدة فقصدنا رباط السوق الصغير وكان قد استعدلنا بعزله واسعه هي أم الرباط خدامه الشيخ علي بن سالم الحباني بلغه الله جميع الأماني فتوضأنا واغتسلنا وخرجنا حالاً لطواف القدوم والزحام في الطرقات إلى الغاية والنهاية فدخلنا الحرم وصلينا حالاً فريضة العصر ووقعت الأبصار على البيت المعظم وتلك الأستار المملوه بالأسرار والأنوار وقصدنا البيت الشريف لطواف القدوم وحمدنا المولى على نيل كل ما يروم وانبسطت الأرواح وانتعشت الجسوم فطفنا السبعة الأشواط بهمة ونشاط وصلينا خلف المقام وابتهلنا في التضرع حتى سالت الأدمع ثم وردنا بئر زمزم وشربنا منها ثم خرجنا من باب الصفا ذاهبين إلى المسعى فابتدأنا السعي حتى أكملناه وتحلل من أحرم بعمره وبقينا محرمين ورجعنا إلى الرباط وتناولنا ما يسره الله ثم خرجنا لصلاة المغرب وجلسنا معتكفين حتى العشاء فصليناها مع الجمع العظيم وبعد الركوع البعدية خرجنا ورقدنا في الرباط وفي اخر الليل خرجنا الى الحرم فطفنا قبل الفجر واذن المؤذن وصلينا مع الجمع العظيم وطفنا أيضاً ثم شربنا من زمزم

والحرم في هذه الأيام في غاية الازدحام وفيه من أنواع الخلايق الشيء الكثير فسبحان العليم الخبير ثم بعد الشرق خرجنا إلى بيت السيد الفاضل العلامة العارف بالله حسين بن محمد الحبشي عند أولاده أحمد ومحسن ابني حسين بن محمد الحبشي فوجدنا المحل مزحوم بالساده آل الكاف وغيرهم يهنوهم بوصول المذكورين فقابلونا بالمقابلة التامة بالبشاشة والاحترام فجزاهم الله عنا أفضل الجزاء وسألونا عن من سعفنا فأخبرناهم فعتبونا حيث لم ننزل عندهم وقالوا الرباط لا يحسن منكم الجلوس فيه ويغيناكم الا عندنا فاعتذرنا بقربه إلى الحرم وقلنا لهم نحن الا عندكم واضيافكم واعتنوا بنا فقالوا لنا كل حاجة لكم على الرأس والعين وادرجوا علينا وقد حضر عندهم في تلك الساعة الشيخ الفاضل السيد العلامة علي بن محمد الكتبي شريف حسني سني لطيف ذو أخلاق رضيه وشمائل مرضيه فتكلم تلك الساعة في حضرموت وأهلها ومن لاقاه بها وشكرهم غاية وقد اغتبط بزيارته لأهلها وبذل الثناء الجميل ذلك السيد النبيل على مباني تريم وحسنها وقال مخاطباً لأهل مكة المحلات الذي معكم هنا وتعدونها نزهتكم ومحل بسطكم وأنسكم هي بالنسبة إلى محلات أهل تريم هي عشش ومع ذلك أن الذي صلّحوا ذلك بتريم ما سافروا ولا راحوا مكان ولا رأوا نقوشات بل حكمة من حكيم فعند

ذلك صغرت بيوتهم في عيونهم وذهب الشيخ علي يصف أخلاق تلك البلاد وماهم فيه من سيرة آبائهم والأجداد وقال لهم ما أظن أحد في مشارق الأرض ومغاربها متمسكاً بسيرة أهله وسلفه مثل تلك السادات مع سلامة تلك الأراضي من البدع والأخلاق الغير مرضية حفظ الله عليهم تلك النعم وحفظهم من البأساء والنقم، ثم خرجنا من عندهم إلى الرباط ثم خرجنا لصلاة الظهر وبعد صلاة العصر دخلنا عند الشيخ العلامة والبحر الفهامة عمر بن أبي بكر باجنيد مفتي تلك الديار والساطعة على أسارير غرته شمس العلوم والأنوار فقابلنا المقابلة التامة وسألنا عن أهل تريم واحدا واحدا فأخبرناه بعافية الجميع وبلغناه السلام ومعنا له كتاب من أخينا الشيخ الفاضل محمد بن عوض بافضل فناولناه ذلك ففكه حالاً ففرح به وسألنا عنه وكيف هو وهل له عزم إلى الحرمين فأخبرناه بعافيته وأنه يودّ الوصول ولكن بقي معه أثر فدعا له بالشفاء وأثنى عليه غاية الثناء وقال لنا هل ألّف شيء جديد فقلنا له هل رأيتم المناقب التي جمعها في الحبيب أحمد بن حسن العطاس فقال لنا عاد ما سمعت بها فقلنا له عندنا نسخة منها فطلبها منّا وأعطيناه إياها ليطالعها ثم سألنا عن السيد محمد بن حسن بن شهاب فقلنا له بعافية ومبسوط بتريم ويلقي من الحكم وله درس أول الشرق في الإقناع هو المتصدر فيه ففرح كثيراً

وسأل أيضاً عن السيد العلامة علي بن زين الهادي فبلغناه سلامه وقلنا له هؤلاء أولادكم ولكم الحق عليهم فقال كثير خرجوا من عندنا ولا معنا إلا بركتهم وناس في السواحل وفي دوعن وحضرموت وخرجنا من عنده وأوعدنا صباحاً لحضور الحبيب أحمد بن محسن وصلينا المغرب في الحرم وبعد الصلاة حضرنا درس الشيخ الفاضل العلامة عمر حمدان المغربي المحرسي الذي خرج إلى تريم في رجب ١٣٤٤هـ فحين واجهناه قام إلينا وبش بنا وعانقنا وسألنا عن أهل تريم ومن بها مقيم من كل حبر عليم فبلغناه سلام الجميع وأنهم يسألون عنه ويثنون عليه فقال الحمد لله الذي بلغنا تلك الأراضي الطيبة وأرانا السادة العلويين وأنا لا أزال أذكر أولئك السادات وأحن للقياهم وإذا هو ملآن بتريم وبالعلويين وقال للوالد عسى معكم شيء من الكتب ومن أنفاس سادتنا فقال له الوالد نطلعكم على ما عندنا وقرأ القارئ عليه في الحديث في صحيح مسلم في كتاب الحج ولا تسأل عن تقرير ذلك الإمام فإنه يقرأ العبارة ثم يقرأ عليها الشرح ثم يتكلم على الجميع ورجال السند ويتكلم على وفيّاتهم ووجودهم ومالهم من وقائع من حفظه ويصب العبارة بأسهل ما كان حتى يفهما البليد ولم يزل الواردون عليه يدنون ويسألون ويجوب على كل واحد بحسب مذهبه حنفي أو شافعي أو مالكي وتارة يقول لهم هذه المسألة

يقول فيها الشافعي كلما والحنفي كلما والمالكي كلما كثر الله من أمثاله
وقمنا ببركاته وحضرت صلاة العشاء وختم المجلس وودعنا وانصرفنا
ولما أصبحنا ذهبنا إلى الشيخ عمر باجنيد فوجدناه عنده الحبيب
الفاضل أحمد بن محسن الهدار والحبيب محمد بن محسن العطاس
والحبيب حسين بن حامد العطاس وجملة من طلبة العلم المجاورين
ووقعة جلسة لطيفة وقرئ فيها في كلام الحبيب عبد الله بن محسن
العطاس وتكلم الحبيب أحمد بكلام فايق في علوم الحقايق وذكر
مقامات الأولياء إلى آخر ما تكلم به وحينئذ حضر بيدي كتاب المناقب
المذكور فأخذه الشيخ عمر وقبّله بين عينيه ووضعه على صدره وقال
خلوه عندي منه أيام يا أطالعه فقلنا له ما جئنا به إلا لنراه وننظره
فأنهناه عنده وخرجنا من عنده ورجعنا إلى الرباط فوجدنا الشيخ
عمر حمدان جالس عند الوالد فسررنا به كثير ووقع مجلس لطيف
احتوى على قراءة في مكاتبات الحبيب علي الحبشي ومما قرئ مكاتبه
منه لمحبه أحمد بن علي مكارم الكشفية فأعجب بها كثيراً وابتهج
وذكر العلويين وما فتح الله به عليهم من العلوم والمعارف ثم رأى ما
جمعه الشيخ حسن بن مخدم من كرامات الحبيب أبو بكر بن عبد الله
فمرّ على شيء منها وطلب النسخة ثم طلب الجزء المذكور الذي فيه
المكاتبات فسمح له به الوالد ومما أوصانا به الشيخ عمر قال لنا جئتم

حجاج ووافدين على الله اجعلوا همكم واحد وقصدكم واحد واجعلوا شربكم جميعه من زمزم فإنه طريق موصله إلى الله ولا أنتم كل يوم هنا ويا كم من إنسان يود شربه منه ما تيسرت له وأنا ما أشرب غيره أبداً وخرج من عندنا واستصحب معه من الكتب التي مع الوالد حصه ليطالع فيها ثم خرجنا لصلاة الظهر في الحرم فصليناها مع الجمع الغفير وممن جاء إلينا من أهل مكة وأعيانها السيد علي بن محمد الكتبي وهو سيد فاضل أديب ظريف نديم جاء إلينا وقصد محلنا وحين وقع بصره على الحبيب عبد الله بن علي المشهور عانقه وقبّله وقال يا أسيادي هذا المحل لا يليق بكم والفقير مستعد لكم بالمحل الطيب الفارغ وأنا أتشرف بخدمتكم ولا عذر لكم من ذلك ونازعنا أشد المنازعة ولم يفسح لنا بالجلوس في الرباط وقال أنا ما جئت لأقضّي ساعة عندكم أو كذا أو كذا بكلام فايق وتعبير حسن رايق بل لتساعدوني وتشرفوا محلي فإني وإن بذلت كل جهدي فلا أراه عشر معشار ما صنعوه معي أهل تريم أو كما قال فاعتذروا له الجماعة بأنا حجاج والحاج أشعث أغبر ولقرب محلنا من الحرم ووعده بالمجئ إلى بيته للزيارة فبعد حين وشده رضي بجلوسنا هنا وما رأيت أحداً يشابه ذلك السيد في الأخلاق وحسن البشاشة وسعة الإطلاع على العربية والأبيات الأدبية ويوضع كل كلامه بالأبيات الرقيقة

والمعاني الدقيقة كثر الله أمثاله ،وعشية روحنا عند الحبيب أحمد بن محسن الهدار وحضر عنده جملة من أهل مكة والقرآءة عليه في كلام الحبيب عبد الله بن محسن وذاكر الحبيب أحمد مذاكره لطيفة وحضر تلك الجلسة السيد الفاضل العلامة ذي الأخلاق الرضية والشمائل المرضية والسيرة العلوية الساطعة على أسارير غرته سواطع الأنوار عيدروس بن سالم البار ولا تسأل عن شمت ذلك السيد وحسن أدبه فإنه من حين جلس إلى أن ختم المجلس وهو في جلسة واحده متوركاً مطرق كأنه في الصلاة متوجهاً بكليته إلى الحبيب احمد لا يلتفت يميناً ولا شمالاً بل كالميت بين يدي الغاسل وفرح من الحبيب أحمد كثيراً وأثنى عليه وبشره وقال له يا عيدروس لا تخاف فإن الفتح قرب ونظف باطنك وأوصاه بالرياضة والعزلة وحضر المجلس جملة من أعيان مكة وحضرت صلاة المغرب فصليناها عنده وخرجنا ولما أصبحنا ذهبنا إلى رباط جياد الذي يقال له رباط الحضارم فتشرفنا فيه بزيارة عزلة سيدنا الفقيه المقدم وعزلة سيدنا الحبيب عبد الله الحداد وعزلة سيدنا سعيد بن عيسى العمودي فرتبنا لهم الفواتح وحضر تلك الساعة جملة من اليمن وحضرموت وأخذوا بخاطرنا كثير وممن زرناه في محله وقصدناه إلى منزله السيد الفاضل العلامة النجيب صالح بن احمد فدعق جالس في رباط السادة المسمى رباط فرج يسر ففرح

بنا وأخذ بخاطرنا وتحادثنا معه وذكر أخيه عيدروس بتريم فبلغناه سلامه وقلنا له الأولى أن تدعوه إلى هنا فقال لا أرض له بلملك على أن مكة فيها من الخصائص ما ليس في غيرها ولكن مثل ذلك الولد لا يصلح لها وضياعه في تريم أحسن من حفظه هنا لأنه با بحصل له أناس هنا وأشياء ما يحصل عشرها بتريم وأولى تريم لكل الناس ويا ليت ويا ليت وتمنى أن يكون بها وسألناه عن المدارس والمآثر فقال منذ تولى هذا الإمام والعلماء من ذلك الوقت إلى الآن وهم منهم من سار إلى بلده ومنهم من جلس في بيته ومنهم ومنهم فقلنا له لماذا فقال ان معه علماء وكل من ظهر من أهل العلم أتوه للمناظره والمجادلة ولازم أن يقرروه ما عندهم على ما يظهر لهم والمدارس معطلة بأجمعها وهو من تلاميذ الشيخ عمر باجنيد وأما المآثر كما رأيتم لا يمكنون أحد من زيارتها وقصدها وخصوصاً إن كان معه أحد من أهل مكة وممن زرناه وتمتعنا برؤية محياه السيد عيدروس بن سالم البار المار ذكره وأخوانه أبو بكر وعبد القادر قصدناهم إلى بيتهم ونلنا بركتهم وتملينا بمشاهدتهم وطلبنا منهم الفاتحة وأتوا إلى الوالد بأولادهم الصغار ليبرك عليهم فقال لهم الوالد نحن جئنا طالبين ومستمدين ويغينا النظر والبركة منكم فقالوا أنتم أهل تريم لكم المنة على الناس وبلدكم نظيفه من البدع والأمور الغير مرضية أو كما قال وحينئذ حضر بيدنا

مجموع كلام سيدي أحمد بن حسن العطاس فقرأنا عليهم خطبته وفرح بها كثيراً وطلب منا تخليها عنده ليطالعها فخلفناها عنده ثم طلبها لنفسه فباعها منه الوالد ففرح كثيراً وقال جزاكم إلا الدعاء على ما تفضلتموه علينا وخرجنا من عندهم وقد زوّدنا من الدعوات الصالحة ما نرجو به كمال التجارات الرابحة فجزاهم الله عنا خيراً وممن زرناه أيضاً إلى محله ومحل مطالعته الشيخ العلامة عمر حمدان هو في محل عند باب العمرة أخذه للمطالعة والجلوس بين الصلاتين الظهر والعصر وأما محل بيته فهو في محل آخر فتبركنا بزيارته وحضينا بجزيل دعواته ولم نزل نتردد عليه في ذلك المحل وكل ساعة ويطلعنا على كتاب جديد أو طبع جديد وهو باذل نفسه وكل طاقته وجهده في تحصيل العلم وبذله للطالبين وإجابة السائلين لا يكاد ساعة تمر عليه إلا وهو في مطالعة أو فتوى أو تدريس وجئنا أيضاً عند جملة من أهل الرباط والحضارم والآفاقيين وأخذنا ببركة الجميع وترددنا على الحبيب احمد بن محسن الهدار إلى بيته مراراً صباحاً ومساءاً وخرجنا إلى جرول عند أولاد سيدي حسين الحبشي مراراً ولما قرب وقت الطلوع إلى الجبل ذهبنا إلى السيد محسن بن حسين بن محمد الحبشي واستأذناه في الطلوع معه واستفصلناه عن المسير وماذا نستعد به فقال نحن مستعدون بجميع ما يلزم ولا تخافون من حال فأخبرناه

بعدتنا فقال إن أحد أراد الركوب فنحن مستعدون بالجمال والدواب وأخبرنا بأن الجمال تسرح بكرة الاثنين والحمير تمشي عشية الاثنين فقلنا له العراض إلى عرفات وسرحنا من مكة بكرة الاثنين في ٨ ذو الحجة ومقدمنا الحبيب الفاضل علي بن حسين البيض مشاة فقال لنا الحبيب علي المذكور إن أحببتم تدورون على المآثر كلها وتزورون المشاعر فلا يتأتى إلا بالمسير فوافقناه على ذلك وأبردنا بمنى في بيت واسع جداً وجدناه فارغاً فانبسطنا فيه وبعد الظهر قرأنا ما تيسر من أذكار عرفات ريما وإن ذلك اليوم عرفه وصلينا صلاة العصر في مسجد الخيف ومررنا على غار المرسلات وتبركنا به وروحنا مع الجمع العظيم ومررنا بمزدلفة آخر العشية ووصلنا إلى مسجد نمرة الذي نصفه في عرفة ونصفه في مزدلفة بعد المغرب ونزلنا بمقهايه وهي في عرفات وأمسينا بذلك المحل الأنيس غاية من البسط والفرح والسرور وشعارنا التلبية ونمزجها بالدعوات الملتقطة من أنفاس سيدنا الحبيب علي بن محمد الحبشي وكل من سمعها أصغى إلينا وأتى إلينا ولما أصبحنا سرنا حتى انتهينا إلى محل الحبيب محسن بن حسين الحبشي واخوانه فوجدناهم قد استعدوا بالخيم الكبيرة الواسعة المنظمة وهن خمس خيم وقابلونا بالبشاشة والاحترام كما هي شيماء الكرام وظللنا يومنا ذلك وهو يوم الثلوث في ٩ ذو الحجة في ذلك الموقف

العظيم والمشهد الفخيم وصلينا الظهر جماعة كبيرة خلف الحبيب الفاضل أحمد بن الحسين بن محمد الحبشي وبعد الصلاة كلن جلس في مصلاه مستقبل القبلة شرع بهم في تلاوة سورة الإخلاص حتى أكملوها ألف مرة وعند تمام المائة يلبون جهراً ثم مائة مرة من لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ثم مائة مرة من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم دعا بالدعوات المأثورة وغيرها مع التأمين من الحاضرين وقد استولى على الحاضرين الخشوع والخضوع واظهروا الاستكانه والفاقه لمولاهم والرجوع واسبلوا من العيون واكف الدموع وبساط الكرم الإلهي واسع يقضى بتحقيق المآمل والمطامع وكيف لا وهو هذا الجمع الذي هو أشرف المجامع وفي آخر العشية ذهبنا إلى موقف النبي صلى الله عليه وسلم حول الصخرات المحاطه بالبنا وهي بقرب جبل الرحمة ودعونا الله فيها وبلغت القلوب أمانيها ورأينا الملك حين أقبل في موكبه للدفع إلى مزدلفة وصلينا المغرب بها وجلسنا قليلاً جمعاً بين الليل والنهار لمراعاة الخلاف ثم دفعنا إلى مزدلفة مع الجمع العظيم والطرق حينئذ مزحومة ولما بلغنا مزدلفة استرحنا بها فدخلنا المشعر الحرام وركعنا فيه ووقفنا إلى بعد نصف الليل وأخذنا حصي الجمار منها واغتسلنا من بئر هناك ومنها ذهبنا إلى منى فرمينا جمرة العقبة

وتحللنا ولما طلعت الشمس خرجنا إلى مكة فطفنا بالبيت الشريف وركعنا سنة الطواف ثم سعينا بين الصفا والمروة وحمدنا الله شكراً على ما أولانا سراً وجهراً وعدنا إلى منى وبقينا بها على غاية من البسط والسرور مع أهل الصفا والنور ولما أصبحنا سرنا بعد الشرق إلى سيدي الحبيب الفاضل العارف بالله أحمد بن محسن الهدار في خيمة الشيخ العلامة عمر بن أبي بكر باجنيد فوجدناه مبسوط وعاودناه وانبسطنا معه وتكلم رضي الله عنه في الموقف وهذه الأيام واستشهد بقول الحبيب عبد الله الحداد:

وبتنا بها تلك الليالي وبالها ليال لقد طابت بطيب التزوّار

وحضر جملة من أهل مكة وبعد الزوال بعد ما صلينا الظهر رمينا الجمار الثلاث وجاء إلى محلنا جملة من المعاودين وفي ليلة السبت اجتمع لدى السادة آل الحبشي جمع كثير ودارت كؤوس الأفراح على المهج والأرواح بتلاوة القرآن بأطيب الألحان وتعطر المجلس بالإنشاد والأصوات الشجية والصلاة على خير البرية وبتنا تلك الليلة بليلة سعيدة أشرق نجم سعودها حين أفل طالع جودها

ألا يا ليالي الخيف عودي وأسعدي لكي يحيي من كل ميت ودائر

ولا شك أن تلك المجالس حياة القلوب وجلاء للرين الذنوب فالله يعيد علينا مثلها في خيرات ومسرات وثبات على الأعمال الصالحات

وزرنا في منى محل نزول سورة (إنا أعطيناك الكوثر)ومحل مذبح الكبش حق سيدنا إبراهيم حين نوى ابنه اسماعيل ،وفي يوم الجمعة بعد أن صلينا الظهر ورمينا الجمار وتاهبنا للخروج إلى مكة آملين من كرم المولى أن لا يجعله آخر العهد بتلك المشاهد العظيمة والمواقف الفخيمة ونفرنا من منى آخر عشية يوم الجمعة ١٢ من ذو الحجة ولله الحمد على إحسانه وإفضاله ورجعنا إلى مكة واقمنا بالرباط وقد خرج بعض أصحابنا وتقدم إلى جدة وبقينا نحن والوالد والحبيب الفاضل علي بن حسين البيض والأخ عوض بن عمر والوالد محمد بن سعيد السيود وفي هذه الأيام تأثر الوالد بشوكة أصابته في رجله وأقعدته عن المسير وثم احتم السيد علي بن حسين المذكور وقد أخبرنا الجماعة أنهم متى حضر المركب المسافر إلى المكلا أن يبعثوا لنا خبر في الكاوت البرقي ولما كان اليوم الثالث والعشرون من ذي الحجة تأهبنا للسفر إلى جده عائدين إلى الأوطان مشتملين بالأحزان لفراق البيت المصان والأركان فطفنا طواف الوداع ناوين العود إلى تلك البقاع المشرفة وتوجهنا منها بعد الاستيداع بالمعارف والأصحاب فخرجنا وللقلوب التفاتات إليها وللجسوم إنثناء :

عسى عـودة للمستهام ورجعـة إليك لتقبيل الثـرى والمآثـر

ولم يك بعدي عنك زهداً وخيرة عليك ولكن للشؤون العـوائر

وخرجنا بعد الشرق إلى محطة السيارات وقد واعدونا بمسيرها أول النهار والسير فيها الساعة ٣ والأجرة على النفر ١٢ ريال فلما وصلنا إلى محلها قيل إنها راحت المدينة لم يبق شيء يسير إلى جدة وبقينا مناظرين سيارة تنقلنا ولم يقدر المولى لنا ذلك فمرت علينا قافلة خارجة إلى جدة فاستأجرنا فيها جمالاً لكل واحد جمل يشله وفرشه بأجرة ٤ ريال وتوجهنا بعد العصر الساعة ١٠ ونص وذهبنا ركباناً على الإبل حتى وصلنا إلى بحره أو الشرق ثم شدت الرحال ومررنا في تلك الرمال إلى ان بلغنا جدة بكرة الربوع في ٢٥ ذو الحجة فكان النزول في رباط الحضارم فوجدنا جماعتنا فيه منتظرين وصولنا وبعد يومين قيل لنا إن البابور سيحضر وهو بواسطة الحبيب أحمد بن محسن الهدار فسلمنا النول لوكيله وعلى كل واحد ثلاث جنيهات وفي يوم الاثنين سلخ الحجة الحرام أصبح البابور في المرسى فحينئذ فوضنا خيامنا ونفذت من تلك المدة المؤقتة بجدة أيامنا فطلعنا إلى صاحب الرخصة وليكتب في باصاتنا فانعم بذلك مجاناً واستأجرنا عربية للحوايج ومشينا معاً حتى وصلنا الدكة فوجدنا أناساً يأخذون على الحوايج شيئاً فسلمنا ما علينا وأستأجرنا زورق على النفر ١٢ ريبه إلى المركب وحينئذ طلعنا فيه ووصلنا المركب على ساعة فلكية لبعد المرسى وشدة خطره فإذا هو بالغ من الاتساع والارتفاع حداً عظيماً

وهو بابور هولاندي ينقل من الحجاج إلى المكلا ١٤٠نفر وإلى السواحل بنار السلام ١٥٠ نفر وإلى الكيب ١٥٠ نفر وممن رافقناه فيه من المتوجهين إلى حضرموت والمكلا السيد الفاضل الحبيب احمد بن محسن الهدار وصحبته السيد أحمد بن عمر الجنيد والسيد محمد سالم الهدار والشيخ أبي بكر سالم والسيد إسماعيل بن احمد العيدروس والسيد محمد بن عبد الله بروم والسيد علوي بن حسن الجفري وولديه والسيد سقاف بن عبد الرحمن الكاف والسيد الفاضل علي بن حسين البيض والشيخ العلامة فضل بن عبد الله عرفان بارجاء وصالح بن عبد الله بن صالح النهدي وجملة من أهل حضرموت فلما استوينا على ظهره مشى بنا أول المغرب ليلة الثلوث فاتحة محرم ١٣٤٧هـ ويمشيه يشق عباب الماء ويعلوا دخانه في الهواء ولما أصبحنا جاء رئيس المركب ودكتور يفقد العبربه فوجد فيهم رجلاً مريضاً بمرض الجدري فاشتدّ غضبه وتغير لونه وإذا الكاوت البرقي يخفض ويرتفع فسألنا فقيل لنا أنه ضرب كاوت إلى دار السلام يخبرهم بالمريض لأنه حول إليها فأجابوه إن جيت به يحصل ضغط وكرنتينه ٤٠ يوم ولكن خذ خبر صاحب الولاية فضرب إلى الولاية فأجابه ان اضرب لصاحب عدن فضرب إلى عدن وأخذ منه رخصه فأجابه بالرخصه والنزول مدة ٨ ساعة فقط في محل الكرنتيه فأعلن بالدخول

إلى عدن ولم يرخص لأحد بالنزول بها وفي يوم الخميس صباحاً الساعة ٢ ونص رسى بمرسى عدن فرأينا عدن والتواهي وحينئذ طلع حكيم البلد ودار على غالب أهل المركب وأخرجوا المريض المذكور آنفاً في قعادة هو وصاحب له إلى الكرنتيه فطلبنا من الذي طلع مع الحكيم أن يرخص لنا بالخروج إلى عدن وبذلنا له شيء من الدراهم فلم يرض وقال لنا هذا المركب معلول ولا يمكن أحد ينزل ولا يطلع ومن نزل يأخذونه إلى الكرنتينه ويجلس ٤٠ يوم فتأسفنا على النزول بعدن لزيارة سيدنا أبو بكر ابن عبد الله العيدروس ومن بها من الرجال ولله المراد فيما أراد ثم في آخر العشية الساعة ١٠ ونص سافر من المرسى ولم يزل يجري ذلك الفلك بقدرة مالك الملك وفي عشية يوم الجمعة في ٤ محرم الساعة ١١ونص قرب المغرب رسى بمرسى المكلا فأحاطت به الزوارق من كل جانب وحينئذ وجدنا البحر في غاية من الحركة ولم ينزل تلك الساعة إلا السيد أحمد بن محسن وبعض السادة فأمسينا تلك الليلة في المرسى وبكرة السبت ٥ محرم أول الشرق نزلنا إلى المكلا ونزلنا حوايجنا وسافر المركب بمن فيه إلى السواحل فنزلنا في بيت محبنا الرجل الصالح أحمد بن سالم دويل وسيّرنا بريداً إلى تريم بخبر الوصول والقفول من حرم الله والرسول واقمنا بالمكلا يومين وتوجهنا منها إلى الشحر بطريق البر على جمال

كرا الراكب وتحته حموله بسبعة ريال وكان النزول ببندر الشحر عند الأخ سالم سعيد مقد التريمي الذي نزلنا فيه سابقاً مع طلوعنا فقابلنا بأخلاق لطيفه وفرح بنا غاية الفرح ثم أقبل علينا أهل الشحر للتهنئة بالقدوم وطلب الفاتحة والدعاء وزرنا أيام الإقامة ضرائح المشاهير من أوليائها كالشيخ سعد بن علي الظفاري والشيخ فضل بن عبد الله بافضل والشيخ عبد الله بلحاج بافضل وأولاده والحبيب سالم بن عمر العطاس والسيد أحمد ابن ناصر بن الشيخ ابوبكر بن سالم وغيرهم وكان ذلك الأيام أيام الزيارة المعروفة المشهورة في ١٥ محرم وقد زرنا من بها من الأولياء وممن زرناه في بيته والتمسنا بركته الحبيب الفاضل علوي بن علي الجنيدي فطلب منا الفاتحة وسألنا عن تلك الأماكن فأخبرناه بما رأيناه ومن لقيناه فابتهج غاية وحينئذ قال لي انشد من علمك السابق في الرائية الكبرى فأتيت بها إلى آخرها فلله الحمد على ما مرَّ واعلى ونسأله التوفيق لما به عنا يرضى واقمنا ببندر الشحر أياماً وفيها أولا قدم بعض الأخوان ووردت لنا كتب من تريم وقد أطفأت لواعج التبريح وأنبأنا بلسان فصيح بعوافي أهلنا وأولادنا وثم ورد لنا كتاب يعلمنا بوفاة الحرة الصالحة الشيخة المنورة الوالدة رقية بنت محمد بن أبي بكر الراقي بافضل أسكنها الله عالي جنته وأخلفها علينا وعلى المسلمين بوافر رحمته وثم ورد إلينا الخبر المفجع

الذي أرجف القلوب وأسكب الدموع بوفاة السيد الفاضل وحيد دهره وإمام عصره العارف بالله الحبيب عبد الله بن عيدروس العيدروس فالله يرحمه رحمة الأبرار وأسكنه جنات تجري من تحتها الأنهار فتنغص علينا العيش وأصابنا الم الطيش ولم يرقأ لنا دمع بوفاة بصرنا والسمع ولا يسعنا إلا التسليم لما قضاه السميع العليم فالله يجبر المصاب ويجز لنا الثواب على فراق الأحباب وورد لنا مكتوب من الأخ الأديب واللوذعي الأريب الشيخ الفاضل محمد بن عوض بافضل ولحسن ملاحته وجميل فصاحته أحببت إثباته وهو هذا (الحمد لله على مابه تفضل من حج البيت الحرام وزيارة الرسول المفضل وصلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه وورثته الكمل إلى حضرة الكرام الميامين الظافرين بخيرات الدنيا والدين والدنا الصفي الوفي الذي ليس لنا بغيره عوض مؤدي المسنون والمفترض سيدي الوالد عوض والأخ الأديب حليف الصفا والمصافاه عبد الله آل الراقي بافضل هنأهم الله بهذا السعي المشكور والحج المبرور وقسم لنا من دعائهم وأمدادهم بالحظ الموفور والسلام الجزيل يغشاهم ومن في الله والاهم صدر الرقيم المرقوم للتهنئة بالقدوم بعد بلوغ كل ما يروم الحمد لله على ذلك ومن حين توجهتم والخاطر بكم متعلق والى أخباركم متشوق ولم يبلغ خط إلامن جده وصل بعد عيد الحجة كما

بلغنا ونرجوكم أدركتم المرام ومنّ الله عليكم بالإنعام والزيارة لسيدي الأنام بالتمام والصحة موفوره في المعنى والصورة كما هو الأمل في مولانا عز وجل وبطرفنا الأهل والأولاد في ثبي والبلاد في عافية والولد الصغير لابد قد عرفكم الأخ بوبكر بلهابه إلى كريم مآبه والحبيب محمد بن علوي العيدروس كذلك اختلط العزاء بالهنا وبعد الوصول وقع الأفول والأمر أمر الله وكذلك الحبيب علي بن زين قرة العين وبالك من حبيبين أحدهما جبل علم من الأجيال والآخر إمام وبقية من رجال وسهم الرزايا بالذخائر مولع وكل قلب لفقدهما موجع ونرجوكم عثرتم على المطلوب من لقاء الأكابر وملأتم العيون والنواظر من بديع جمال الطلعات النواظر في تلك الربى والمحاجر وإطلال حاجر وعند اللقاء والتلاقي يكون السماع والتلقي ربنا يجمع الشمل ويقرب المزار والوصل ودمتم والسلام ختام منا وكافة من لدينا من الأخوان والاولاد والخال أبوبكر الخطيب)حرر في ١ محرم ١٣٤٧هـ تاريخه بشر بعام المسرات وهذا اليوم طلع إلينا الخبر بوفاة كريمتكم الصالحة رقية فإنا لله وإنا إليه راجعون عظم الله اجركم وأحسن عزاكم وأرسلنا الولد فضل إلى ثبي رحمها الله أهـ

وأقمنا بالشحر ١٣ يوم ومنها سافرنا عشية الربوع ليلة الخميس نؤم الوطن الميمون المشتمل على السر المصون ومررنا على تباله وغيرها

فأمسينا بالصفا ولم نزل نخترق القفار والبراري محفوفين باللطف الجاري نتجشم المشقات من صعود العقبات إلى أن وافينا يشحر بكرة يوم الجمعة في صفر وحينئذ لا قانا الولدين النجيبين أحمد بن إبراهيم وحسين بن عبد الله والأخ إبراهيم آل الراقي فأخبرونا بعافية الكل وتناولنا مكتوبا من الأولاد والاخوان يخبرونا أن يكون وصولنا عشية ذلك اليوم إذ كان في بالنا الدخول لصلاة الجمعة بثبي لما في الخواطر من الشجن وعدم الصفا والنزوع إلى الوطن ولكن توقفنا لامر الجماعة، ، ولما تقدم عليهم من وعد ومشينا من يشحر وأبردنا بحوطة الريضة وبعد العصر توجهنا إلى ثبي محل مسقط الرؤوس وحوطة السادة آل العيدروس فتلقانا في الطريق كل حميم وصديق ومررنا بقبة الشيخ الأنور عبد الرحمن با جلحبان فقرانا عند يس ورتبنا الفاتحة ودعونا الله وكان الوصول إلى بيت سيدي الوالد آخر العشية وقد تلقانا أهل البلد حتى بلغ الزحام مالا تحده الأقلام وأسفرت الأسارير وأعلنت النباشير وشعار الكل قراءة الفاتحة وترتيب النيات والدعوات الصالحة وتلقانا جملة من أهل تريم عند سيدي الوالد وقرت الأعين باللقاء وأشرقت شمس التلاقي والهناء وبقينا في بيت الوالد إلى بعد صلاة العشاء ثم مشينا إلى تريم مهبط كل عليم فكان القصد إلى مقبرة زنبل والوقوف بحضرة الاستاذ الأكمل سيدنا الفقيه المقدم فسلمنا

عليه وعلى من لديه وتوسلنا بهم إلى الله تعالى في تحقيق الآمال وقبول الأعمال والعود إلى تلك الأطلال على أحسن حال وههنا المخنا لجايب الترحال ووقف بنا جواد المقال مقتصرين على إثبات الفوائد في هذه العجالة متجنبين طريق الإطالة مستضئين من أنوار مهبط الرسالة بذباله وانتهى تحريرها على يد الحقير المستقي من الجود والفضل والطل والوبل أسير العجز والجهل عبد الله بن عوض بن محمد الراقي بافضل بتريم المحروسة وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً آمين . وقد سميت هذه الرحلة المباركة دواء القلب وجلاء الرين المستفادين من الرحلة إلى الحرمين الشريفين في صفر ١٣٤٧هـ.

عبد الله بن عوض بن محمد الراقي بافضل عفى الله عنه آمين والحمد لله رب العالمين

تمت نساخة هذه الرحلة من نسخة كتبها العم أحمد بن عبد الله الراقي بافضل ابن المؤلف عام ١٣٥٢ هجرية وبما أنه قد أكلت بعض الكتاب الأرضة رجعنا للأصل فإذا معظم الكتاب قد أكلته الأرضة أيضا ثم حاولنا نأخذ منها بعض الكلمات الناقصة لحتى من الله علينا بإتمامها ولم يبق سوى كلمات بسيطة لم تؤثر على المقصود من الرحلة فالله

ينفع بهذه الرحلة وما فيها من الفوائد والإجازات أولادنا وإخواننا المنتسبين لكاتب الرحلة ووالده ومن المحبين لنا ولمن أراد الإنتفاع بها ويرحم الله كاتبها ووالديه وأقاربه ويسكنهم فسيح جناته إنه سميع مجيب.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه الفقير إلى ربه:

أبوبكر بن زين بن أبي بكر بن عوض الراقي بافضل

عفا الله عنه ووالديه آمين في جدة يوم الجمعة الموافق ٢٦ ذو القعدة عام ١٤٣٣هـ.